الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales
Département langue et lettre arabe

بناء الشخصية في أدب الطفل قراءة في قصص عز الدين جلاوجي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: أدب جزائري

من إعداد الطالب **إشراف الأستاذة:**

- **مليانـي عبد المجيد.** **د/ جريو خيرة.**

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
بوقاسمية سومية	أستاذة محاضرة أ	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	رئيسا
جريو خيرة	أستاذة محاضرة أ	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	مشرفا ومقررا
حجاج أم الخير	أستاذة محاضرة ب	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية:

2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال الله تعالى ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

فالشكر لله سبحانه أولا وآخرا على نعمه وكثير فضله أن وفقني لإتمام هذا العمل.

الشكر للوالدين الكريمين اللذين كان لهما الفضل ولا زال بعد الله سبحانه وتعالى علي فاللهم اجزهما عني خير الجزاء.

كما أتوجه بالشكر إلى التي أعانتني في هذا البحث وقدمت لي يد العون والمساعدة الأستاذة المشرفة **"جريو خيرة"** التي كانت خير موجه ومرشد لي ولم تبخل علي لا بنصائحها النفيسة ولا بتوجيهاتها السديدة فلها مني فائق الاحترام والتقدير والإجلال..

كما أرمي بسلامي وشكري إلى قلوب الأساتذة المناقشين الذين تكبدوا عناء

النظر والقراءة في هذا البحث فلهم مني أسمى شكر وأغلى تحية.

ولا أنسى شكر كل من زملائي في المشوار الدراسي فقد كان لهم بصمة في هذا البحث وهما الأختان: **"سليمان عتصمان أمينة"، "ماكني نور الهدى".**

كذلك الشكر للأخت مداني بن يحيى كريمة التي كانت خير معين في انجاز هذا البحث وتصويبه.

الشكر لأخي الذي لم تلده أمي الأخ والصديق **"سعيدي عبد الصمد"** الذي لم يبخل علي بأي شيء وساعد بعد ربي سبحانه في أن أكمل هذا البحث.

وآخر ما نقول: ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ٨٨﴾

سورة هود:88

إهداء

أهدي هذا العمل إلى روح جدتي الغالية رحمها الله رحمة واسعة وجعلها في جنة عالية ذات القطوف الدانية لا تسمع فيها لاغيه فيها عيون جارية وألحقنا بها في حسن ختام وعافية وهذه أبيات رثاء لذكراها:

رحلت فرحمة ربنا تغشاها غابت ولكن كالضياء سناهـــا

تركت حياة قد تنغص عيشها بالهم والأسقام ما أقساهـــــا

عاشت حياة بالطهارة ترتوي ورأيت عفتها تسوق خطاهـــا

يا جدتي ماذا أقول وقد مضت أقدار جل الله من أمضاهـــا

لو كانت الدنيا مقر إقامة ما ذاق حيا كأسها وجفاهـــا

لكنها دار القساوة والضنى دار التعاسة هكذا نحياهـــــا

يا إخوتي مزال قلبي ذاكرا لنصائح ممزوجة بدعاهـــــا

كانت لنا الأم الحنون ودائم يهفوا بنا شوق إلى لقياهـــــا

يا رب فارحمها وأكرم نزلها وبجودك اللهم أن ترعاهـــا

أنت الكريم وفي جنابك قد أتت حاشا لجودك أن يخيب رجاها

اللهم ارحمها وارحم جميع أموات المسلمين يا رب العالمين

اللهم آمين.

مقدمة

يعد العصر الحديث محطة تاريخية مهمة تفجرت فيها الطاقات والإبداعات، وتصارعت فيها الأفكار والثقافات، فأذنت بميلاد عدّة أجناس من بينها الرواية والمقالة وتطور بعضها وارتقى إلى النضوج كالقصة وغيرها، واندفع الكتاب والأدباء إلى إبراز بصماتهم في صفحة الأدب العربي الحديث، ونهموا من كل مشرب في العلم والأدب. ووجهوا غالبية جهودهم إلى فئة الكبار، وهمشوا الطفل بعدما كان قد أخذ مكانا في الأدب الغربي، عندئذ عدل أهل الأدب إلى الكتابة لهذه الفئة والتي هي جديرة بالاعتناء بها لأهميتها في بناء الأمة، ومن هنا انبثق إلى الوجود فن أدب الطفل الذي جعل من نفسه أحد البؤر البارزة في ساحة النقد الأدبي.

وأدب الطفل نفسه نفس الأدب العام، فهو متصف بصفاته لأنه جزء منه. وله عدة أنواع فمنه القصص، والأساطير، والأناشيد، والمسرح... إلى غير ذلك من أصنافه، ومبنى دراستنا هنا هو مجال القصص واخترنا هذا الموضوع لأهميته فهو أدب مهم، وحساس مقارنة للفئة الموجه إليها وهي فئة الطفل والاعتناء بها واجب على أهل العقول والألباب فهم لبنة المجتمع والشمس المشرقة للأمة، فإهمالها وتهميشها هو ضرب من الجنون والعبث.

وعلى هذا الأساس وقع اختيارنا على موضوع: **"الشخصية في أدب الطفل المجموعة القصصية: السلسلة الذهبية لعز الدين جلاوجي"** ومن الأسباب التي دفعتنا إلى اختياره: أسباب ذاتية تتمثل في الميل والرغبة في كشف غمار هذا المجال والتطلع لمكنوناته وما يحتويه، أما أسباب الموضوعية فتتبين في طبيعة الموضوع حيث أننا أخذنا جانب الشخصية محاولة منا الكشف للأدوار التي تلعبها داخل النص.

وقام موضوع البحث حول الإشكالية التالية: كيف تجلت الشخصية في قصص الأطفال؟ والتي تفرعت عنها مجموعة من الأسئلة الفرعية: فيم تتمثل ماهية أدب الطفل؟ ومتى كانت نشأته في الوطن العربي عامة والجزائر خاصة؟ وما هو الفرق بينه وبين أدب الكبار؟ وما هي أهدافه التي يصبوا إليها؟ ما مفهوم الشخصية؟ وما هي أنواعها؟ وكيف تناولتها الدراسات الحديثة؟ وغيرها من التساؤلات التي حزت في عقولنا ودفعتنا إلى الولوج في عالم البحث.

ومن خلال هذه الاستفهامات تبينت لنا معالم خطة بحثنا إذ قسمناه إلى ثلاث فصول عنونا الأول بـ: "أدب الطفل المفهوم والنشأة" واشتمل على: مفهوم أدب الطفل، نشأة أدب الطفل، نشأته في الجزائر، نقاط الاختلاف بين أدب الكبار والصغار، أهداف أدب الطفل، وبتطرقنا لهذه النقاط وضحنا معالم هذا الأدب ولو بنوع من الاقتضاب والإجازة.

أما الفصل الثاني فسميناه بـ: "الشخصية مفاهيم وتوضيحات" وانطوى على: مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا، تصنيفات الشخصية، أهمية الشخصية، أبعاد الشخصية تطرقنا فيه إلى الأبعاد الثلاثة وهي البعد الجسماني والنفسي والاجتماعي وحاولنا إزالة اللبس حول هذا العنصر السردي ولو نسبيا.

وفي الفصل الثالث جاء تطبيقيا ووسمناه بـ: "دراسة تطبيقية لقصص السلسلة الذهبية" ونقاطه: مفهوم القصة لغة واصطلاحا، نشأة القصة، بطاقة فنية للمجموعة القصصية، التعريف بالسلسلة الذهبية، وذكر لملخص القصص الثلاث مع طرح لشخصيات كل قصة على حدة وفي النهاية خاتمة هي نتائج للبحث وزبدته .

واقتضت طبيعة الموضوع الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي وتمثل في وصفنا لظاهرة أدب الطفل وذكر لمعالمه من حيث المفهوم والأهداف والنشأة إضافة إلى تحليل القصص من خلال استخراج عنصر الشخصية منها.

والبحث لا يبدأ من العدم إذ اعتمدنا على بعض الدراسات السابقة؛ التي كانت منطلقا لبحثنا نذكر منها: بنية الشخصية في رواية الأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران أنموذجا لليلى سعودي، ومن المقالات نذكر أدب الأطفال في واقع الجزائر واقع واقتراحات شارف لطروش وغيرها.

واستندنا على بعض المصادر والمراجع منه: المتن الخاص بالدراسة وهو السلسلة الذهبية من قصص الأطفال لعز الدين جلاوجي، بنية الشكل الروائي الفضاء، الزمن، الشخصية لحسن بحراوي، في نظرية الرواية لعبد الملك مرتاض، أدب الأطفال العرب لنجلاء نصير بشور، أدب الأطفال في ضوء الإسلام لنجيب الكيلاني.

ومن الصعوبات التي واجهتنا أثناء خوضنا للبحث هي عدم توفر بعض المراجع المصورة التي لها علاقة بالبحث، مع انعدام القدرة المادية لتوفيره ورقيا، كذلك التقييد الذي فرضته إدارة الجامعة على الطلبة سبب لي ضغطا بعدما كنت أعمل في راحة تامة، أما معنويا فهي حدوث لي بعض المشاكل أدت إلى عرقلتي في البحث لكن هذا لم يوقفنا من الوصول إلى مبتغانا وهو إكمال البحث ومحاولة إخراجه في صورة تليق بالبحث الأكاديمي.

وختاما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة "جريو خيرة" التي كانت مرافقة طيلة البحث بتوجهيها وملاحظاتها وتصويباتها، فجزاها الله

عنا كل الخير. والشكر موصول أيضا للأساتذة المناقشين على تفضلهم بقراءة هذا العمل.

والله ولي التوفيق

مليانـي عبد المجيد

2022/05/28

- عين تموشنت -

الفصل الأول

أدب الطفل المفهوم والنشأة

يعد مجال الأدب مجالا مفعما بالحياة، زاخرا بالتنوع، والتعدد وذلك لمصاحبته لعجلة التطور خطوة بخطوة فظهرت عدة أجناس تستظل تحت ظله من بينها ما نحن بصدد التعريف به وهو أدب الطفل وسنقوم بتوضيحه وبيان ماهيته بشيء من التفصيل المقتضب.

أولا: مفهوم أدب الطفل:

أدب الطفل جملة مشكلة من لفظتين ولتسليط الضوء عليها وإيضاحها أكثر سنقوم بتعريفها من جهة اللغة ثم من جهة الاصطلاح كل لفظ على حدة ثم جمع المفهوم وإعطاء التعريف في الأخير مفصلا.

1 - مفهوم الأدب:

أ - لغة:

جاء في قاموس المحيط: «الأدب، محركة: الظرف، وحسن التناول، أدب، كحسن، أدبا فهو أديب، ج: أدباء، وأدبه: علمه فتأدب واستأدب»[1].

وفي معجم لسان العرب جاءت: «الأدب: الذي يتأدب به الأديب من الناس يسمى أدبا لأنه يَأْدِبُ الناس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح، وأصل الأدب الدعاء، ومنه قيل للصنيع يدعى إليه الناس: مدعاة ومأدبة... والأدب: الظرف وحسن التناول وأدب بالضم فهو أديب، من قوم أدباء»[2].

أما في معجم العين فقد جاء: «أدب: رجل أديب مؤدب غيره ويتأدب بغيره. والآدب: صاحب المأدبة. وقد أدب القوم أدبا وأدبت أنا. والمادوبة:

[1] - محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، دار الغد الجديد، القاهرة، مصر، ط1، 2014، ص53.

[2] - ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت، ص43.

المرأة التي صنع لها الصنيع. والمأدبة والمأدبة، لغتان دعوة على الطعام»[1].

كذلك ورد بمفهوم شامل في معجم الرائد: «الأدب،ج: آداب، ١- مص-أدب. ٢- الظرف. ٣- التهذيب. ٤- الجميل من نتاج الكتاب نظما ونثرا. ٥ - ما أنتجه العقل الإنساني من أنواع المعرفة»[2].

ب - اصطلاحا:

الأدب هذه اللفظة التي تزاحمت الأفكار وتضاربت الأقلام من أجل كشفها وإيضاح معناها وكنهها فكثرت التعاريف حولها من بينها أن أدب أمة ما هو كل: «المأثور من بليغ شعرها ونثرها»[3]، كما أنه: «عملية خلق وإبداع ومنه ما يسمو صعدا إلى الكمال، وما يقصر دون ذلك»[4]، أي كل ما أبدعه الإنسان وألهم به في قالب لغوي رصين كالمعلقات، ومنه مادون ذلك كبقية الأشعار المتناثرة هنا وهناك ولم ترتدي صفة البراعة.

فالأدب تراث أمة، وتجربة بشرية عميقة مصوغة صياغة فنية، وفي قالب فني يخضع للقوانين الأكاديمية ولسلطة النقد وكما يمكن توسيع المفهوم حوله فنقول عنه: «كافة الآثار اللغوية التي تثير فينا بفضل خصائص صياغتها انفعالات عاطفية أو إحساسات جمالية»[5]، أي كل ما

---

[1] - الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ج:1، ص60.

[2] - جبران مسعود، الرائد معجم لغوي عصري رتبت مفرداته لحروفها الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط7، 1992، ص36.

[3] - عبد العزيز عتيق، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1972، ص07.

[4] - المرجع نفسه، ص07.

[5] - محمد مندور، الأدب ومذاهبه، نهضة مصر للطباعة، مصر، د.ط، د.ت، ص09.

يلامس الروح من الكلم، ويثير فينا انفعالات بسبب خصائصه فانه يقال عنه أدبا.

وبنظرة أخرى أن الأدب هو مرآة عاكسة ولسان الحال والوسيلة التي يتخذها الأديب ليمرر أفكاره أو مبادئه أو يعالج مشكلة ما أو يطرح قضية ما في الحياة فالأدب في ذاته منبرا لطرح الرؤى والمقولات والصراعات والنظريات التي تصادفنا في هذه الحياة فهو بكلمة حق «الأدب نقد للحياة»[1]، بكل ما تحمله هذه الجملة من معنى فهو يلزم أهله بأن يكونوا ملتزمين اتجاه حياتهم وحياة مجتمعاتهم فتجدهم يؤيدون أو يعارضون وينتقدون ويمدحون في مجال الأدب وفي ساحته وذلك من خلال تجاربهم الشخصية التي ينفخونها في كلماتهم وهذه تكون أحيانا النقد ذاته وكيانه.

2 - مفهوم الطفل:

أ - لغة:

جاءت في معجم العين: «والطفل: الصغير من الأولاد للناس والبقر والظباء ونحوها. وتقول: فعل ذلك في طفولته: أي هو طفل ولا فعل له لأنه ليس له قبل ذاك حال فتحول منها إلى الطفولة، وأطفلت المرأة والظبية [والنعم] إذا كان معها ولد طفل فهي مطفل»[2].

[1] - محمد مندور، الأدب ومذاهبه، ص20.

[2] - الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2002، ج3، ص53.

وفي قاموس المحيط كذلك: «والطفل، بالكسر: الصغير من كل شيء، أو المولود، وولد كل وحشية أيضا، بين الطفل والطفالة والطفولة والطفولية ج: أطفال»[1].

وقد وردت هذه اللفظة أيضا في القرآن الكريم فقد قال الله تعالى:﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٍ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلًا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡ ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخٗاۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبۡلُۖ وَلِتَبۡلُغُوٓاْ أَجَلٗا مُّسَمّٗى وَلَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٦٧﴾[غافر: 67][2].

وقال سبحانه في موضع آخر:﴿أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِۖ﴾[النور: 31][3].

وقال ﷻ:﴿وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا﴾[الحج:5] [4].

وكل هذه النصوص توضح أن الطفل هو الصغير من كل شيء أي من البشر والبهائم.

ب - اصطلاحا:

الطفولة مرحلة مهمة وبداية للإنسان على وجه الأرض وبين أحضان هذه الحياة لهذا نجد أن ديننا الإسلامي اعتنى بها أيما اعتناء حتى خصّص لها أحكام وقوانين من السن والتربية...، وأعطى من خلال عنايته مفهوما حولها انقسم على أثره فقهاء هذه الأمة إلى اتجاهين اثنين: أحدهما يرى أن الطفولة تبدأ بتكوين الجنين في بطن أمه وتنتهي بالبلوغ، أما الثاني

[1] - محمدى بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، دار الغد الجديد، القاهرة، مصر، ط1، 2014، ص966.

[2] - سورة غافر، الآية 66-67.

[3] - سورة النور، الآية 30-31.

[4] - سورة الحج، الآية 4-5.

فيرى أن الطفل هو المولود المنفصل عن أمه نهائيا ولم يدخلوا المرحلة الجنينية للطفل وهذا هو ما ذهب إليه أغلب الفقهاء رجوعا منهم الى قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَـٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡۖ﴾[الحج: 5] ففي هذه الآية تم التفريق بين المرحلة الجنينية وبين مرحلة الطفولة والميلاد[1].

كان لعلم الاجتماع حظ أيضا في التعريف بمعنى الطفل، وأعطى نظرة علماء الاجتماع ومفهومهم حول الطفولة فهي عندهم تكون من الصغر أي منذ الولادة إلى أن يتكون، وينضج اجتماعيا ونفسيا وتتكامل عنده المقومات الشخصية وتكوين الذات ولم يشترطوا سنا معينا، وإنما تركوا الأمر على إطلاقه وحددوه بالنضج الاجتماعي بحيث يكون قادرا على التعامل وبناء العلاقات مع مجتمعه تحت ظل دولته ويكون سندا لنفسه وذاته[2].

أما لدى علماء النفس فهم أيضا حدّدوا مفهوما للطفل فقالوا بأنه: «ليس من وقت ولادته، وإنما من وقت تكوينه في بطن أمه وهو جنين»[3]، وعندهم المرحلة الجنينية التي يمر بها الإنسان هي أخطر مرحلة وأهم مرحلة وعلى رأي أحدهم وهو "جيزل" أن الطفولة الإنسانية تمتد من

[1] - ينظر: حمو بن ابراهيم فخار، الحماية الجنائية للطفل في التشريع الجزائري والقانون المقارن، رسالة لنيل دكتوراه علوم في الحقوق، تح: قانون جنائي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015، ص 20.

[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص22 -23.

[3] - المرجع السابق، ص23.

الصفر إلى الولادة - أي من البعث في بطن الأم - ثم من مرحلة الميلاد إلى بداية البلوغ الجنسي هذه رؤية النفسيين للطفولة[1] .

إذن فالمدارس الثلاث مجتمعة، ومتفقة في أن معنى الطفل هو الصغير من الخلق من ميلاده إلى بلوغه سن الرشد، واختلفوا في مرحلة ما قبل الميلاد فمنهم من أضافها ومنهم من حدّد الطفولة من بداية الانفصال والخروج من بطن الأم.

3 - أدب الطفل:

أدب الطفل أو أدب الطفولة أو أدب الصغار له تسميات مختلفة تصب في وعاء واحد ومفهوم محدّد وهو نوع من الأدب متجدّد ومتجذر ومستحدث «يتوجه لمرحلة الطفولة، بحيث يراعي المبدع المستويات اللغوية والإدراكية للطفل، تأليفا طازجا أو إعادة بالمعالجة من ارث سائر الأنواع الأدبية المقدمة له ومن ثم يرقى بلغتهم وبخيالاتهم ومعارفهم واندماجهم مع الحياة»[2]، أي كل ما يقدم للطفل في قالب الأدب بغرض التنشئة والرقي وتحقيق الوظائف التربوية لأن الأديب إذا قدم إبداعه للأطفال فلابد أن تكون التربية أحد الأهداف المعينة التي يريد بلوغها.

ويمكن أيضا حصر مفهوم هذا الفن، كما يمكن تعميمه فالمفهوم الأول فنجد أن الأدب الطفل هو كل «الكتب التي يجري تداولها في الطفولة تلك التي تنمي التواصل الاجتماعي، والتي تعلم وتبهج خلال تفاعلها مع القراء»[3]، ولأن مرحلة الطفولة مهمة جدا، وذلك أنها مرحلة بناء الطفل

[1] - ينظر: حمو بن إبراهيم الفخار، الحماية الجنائية للطفل في التشريع الجزائري والقانون المقارن، ص23 .

[2] - أحمد الزلط، أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي - دراسة تحليلية ناقدة -، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت، ص30.

[3] - سميث ليرر، أدب الأطفال من ايسوب إلى هاري بوتر، تر: ملكة أبيض، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق ، سوريا، ط1، 2010، ص7.

ويجب أن يكوّن أخلاقيا، وعقليا، ومعرفيا، وثقافيا، وكذلك اجتماعيا وهذه الإبداعات تساهم في تحقيق كل هذه النقاط.

أما المفهوم الثاني فنقول عنه أنه ذلك الأدب الذي يخصّ مرحلة مادون سن البلوغ ويشمل كل من «القصة والمسرحية والتمثيل والقصيدة أو النشيد أو الأغنية، كما يشمل الآداب العامة كالتحية التي يستقبل بها الناس، وما يقال عند الطعام أو النوم،... وبعض السلوكيات الاجتماعية والأسرية خاصة كل ذلك في أسلوب مناسب مفهوم»[1]، أي هو أدب شامل نفسه نفس أصله، أي الأدب العام لأنه يوجد الأدب العام ثم ما يتفرع عنه من الأجناس كالرواية والقصة... وكل هذه الأجناس تتصف بصفات أصلها وهي الشمولية، والاتساع وهذا ما نجده في أدب الطفل.

وهو تعبير صادق بمعنى الكلمة كيف لا يكون كذلك وهو يعبر عن البراءة ويعبر عن السعادة لأن الطفل هو السعادة والفرحة والنقاوة التي بقيت على حالها في هذا العالم المترامي الأطراف، فأدبه والذي يخصه يجب أن يكون صادقا في إيحاءاته، ودلالاته ومساعيه وهو كذلك، وإذا أردنا وصفه وصفا دقيقا وقريبا فننا نقول عنه ذلك «التعبير الجميل الذي مضمونه عقل أو وجدان يمازجها الخيال أو الواقع الذي يحق لنا فيه استخدام العبارة التي تصور المعاني وتوحي بالفكر وتثير الخيال، وتنعش العاطفة، وتحرك الإرادة»[2]، أي أن هذا الجنس من الأدب ما هو إلا في ذاته عالم وصورة تعبر كما سلف عن طموح وعزم وإرادة الطفل وكذلك يثير غريزة الخيال فيه ويحرك مشاعره وعواطفه.

[1] - نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الإسراء للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط2، 1991، ص16.

[2] - مصطفى الصاوي الجويني، حول أدب الأطفال، منشأة معارف بالإسكندرية، مصر، د.ط، د.ت، ص17.

ثانيا: نشأة أدب الطفل:

أ - عند الغرب:

عند الرجوع إلى نشأة هذا الفن نجد له إرهاصات ومعالم عند الغرب بدأت بالظهور مابين 1621 - 1695 مع شاعر فرنسا جان لافونتين صاحب كتاب حكايات خرافية والذي صدر في عام 1668 وهذا على أثره استحق لافونتين لقب أمير الحكاية الخرافية ثم تبعه في ذلك آخرون كشارل بيرو وكل كتاباته كانت موجهة خصيصا للأطفال، وأثرت أدب الطفل وخاصة كتابيه: "أقاصيص وحكايات الزمن الماضي، مع عبر"، وكتاب "حكايات الإوزة الأم" الذي صدر في عام 1627 وكثير من النقاد يعدّون هذا التاريخ الميلاد الفعلي لأدب الطفل المكتوب وقد تضمن مجموعة من القصص الخيالية كسندريلا، عقلة أصبع، ذات القبعة الحمراء...[1].

وهنا يجب الإشارة إلى أمر مهم وهو أن كل من «لافونتين وبيرو، اعتمدوا في قصصهم على تراث غزير من قصص الخرافية والخيالية التي امتدت جذورها إلى الشرق، لاسيما الهند»[2]، فقد استوحوا خرافاتهم من الشرق كالهند مثلا وهذا ما أكده وأشار إليه الكثير من المؤرخين في لافونتين Lafontaine خصوصا تأثر بخرافات ايسوب AESOP وهذه ليست آراء للمؤرخين فقط، بل هي إقرار من لافونتين نفسه في مقدمة كتابه حكايات خرافية الجزء الثاني يقول فيه: «هذا هو الكتاب الثاني من الخرافات التي أقدمها للجمهور، وعلى أن أقر بأن القسم الأكبر منها مستوحى من بيلبي الحكيم الهندي»[3]، وكلمة الموجودة في النص قد تكون

[1] - ينظر: نجلاء نصير بشور، أدب الأطفال العرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ص10.
[2] - المرجع نفسه، ص11.
[3] - المرجع السابق، ص11.

خطأ وسقطة ويقصد منها بيدبا الفيلسوف وحكيم الهندي ولافونتين استقى واستوحى مضامين أعماله من الريف والطبيعة الحية وسلسلة كليلة ودمنة وهذا التأثر أكسب حكاياته عجائبية، وحكمة غريبة أهلته ليكون أمير الحكاية الخرافية.

هذا في فرنسا أما في بريطانيا فنجد جون تيوبري الذي أسّس مكتبة سميت باسمه فيما بعد، ويعد رائدا لأدب الطفل وأحد أعمدته، وقد أصدر له كتاب وهو الأول بين أعماله بعنوان "كتاب جيب صغير جميل" وكان ذلك في عام 1744 وهو كتاب يضم مجموعة من الحكايات تحمل طابع الشعرية وتنطوي على الحكم والأحكام وتدل على أفعال الخير وتعاقب أفعال الشر، وبعد هذا الكتاب بحوالي قرن من الزمن صدر كتاب هو من كلاسيكيات أدب الأطفال وعنوانه "أليس في بلاد العجائب" بتوقيع كاتب لويس كارول وهو اسم مستعار لعالم الرياضيات البريطاني شارلز لوتويدج دودجسون[1].

كذلك إذا اتجهنا إلى الدنمارك، فإننا نجد أن أشهر الكتاب الذين أسهموا في تأسيس أدب للأطفال وأثروا ساحته بمؤلفاتهم الرصينة نجد العالم الدانماركي هانس كريستيان أندرسون وله في هذا المجال حوالي مئة وخمسين حكاية، وأول كتبه صدر في عام 1735 بعنوان "خرافات تحكى للأطفال" وتميز أسلوبه بالمرح ليعبر من خلاله عن قيم أخلاقية ويقدم شخصيات لا تنسى وما زالت العديد من حكاياته تعد من كلاسيكيات أدب أطفال العالمي وقد ترجمت لعدة لغات بما فيها اللغة العربية ومنها نذكر: الأميرة وحبة فاصوليا، وعقلة أصبع، الحورية الصغيرة... الخ، وهذه

[1] - ينظر: نجلاء نصير بشور، أدب الأطفال العرب، ص11 – 12.

الفترة نفسها التي برز فيها الأخوان ويلهيلم، ويعقوب جريم الألمانيان وهذان وضعا كل الحكايات التي سمعوها وورثوها في كتابين بعنوان حكايات السابقين كسندريلا ،ربنزول وغيرها[1].

في روسيا نجد لها أيضا مغرز إبرة في هذا المجال ولها كبار الأدباء توجهوا الى كتابة لفئة الأطفال أبرزهم ايفان كريلوف هذا نشر حكاياته في تسع مجموعات وكل أبطالها من الحيوانات كذلك أصدر بوشكين كتابه بعنوان حكايات خرافية، وهو أحد مصادر أدب الطفل أما الأديب الروسي الشهير ليو تولستوي كذلك توجه بقلمه ليخدم هذه الفئة فأصدر كتابه بعنوان: "23 حكاية" وكان ذلك في عام 1872 ضمنه بحكايات تراثية روسية أشهرها "ايفان الغبي" وهذه نبذة وجيزة عن ظهور أدب الطفل في العالم الغربي بداية من فرنسا وانتهاء بنا إلى روسيا[2].

ب - عند العرب:

نشأ هذا الفن وبرز في الوطن العربي متأخرا بالنسبة لنشأته في الغرب، فنحن لم ندرك معالم هذا المجال وأهميته إلا في الأزمنة القريبة بعدما كان في العالم الغربي قد قطع أشواطا من التطور، وذلك لظروف عدة لا يتسع المقام لذكرها، ورغم ذلك كان للعرب بعض صور هذا الأدب إن لم يكن مثل ما كان عليه بالمفاهيم الحديثة، فقد كان لنا قديما في تراثنا مقامات تعد من جنس أدب الطفل لما فيها من وصايا تربوية وأخلاقية فهي قبل أن تكون وسيلة تسلية للكبار فإنها وصايا وإرشادات لناشئة العرب آنذاك وفيما بعدهم من العصور كذلك ترجمة عبد الله ابن المقفع لكتاب

[1] - نجلاء نصير بشور، أدب الأطفال العرب، ص12 – 13 .
[2] - المرجع نفسه، ص12 – 13.

كليلة ودمنة الذي يعد كتابا للأطفال ومصدرا لأدب الطفل في العالم وفيه قصص للأطفال على لسان الحيوان وغيرها من المؤلفات العربية القديمة.

إذا جئنا إلى العصر الحديث فإننا نجد لمصر مشعل الريادة، فهي أول الديار التي أدخلت هذا الفن، وأول الكتاب والسابقين في هذا المجال في مصر نذكر: «الشيخ رفاعة الطهطاوي (1801- 1873) الذي رأس البعثات التعليمية المصرية التي أرسلت إلى فرنسا للنهل من حضارتها والبحث في أسباب التقدم والتطور، فلما عاد إلى مصر قام بترجمة بعض قصص الأطفال عن الانكليزية والفرنسية»[1]، وكذلك يوجد من أسهم بأشعاره، وجعلها لفئة الأطفال كأحمد شوقي الذي خصص مساحة في ديوانه شوقيات وألف قصائد على لسان الحيوانات، وكلها كانت ذات أبعاد تربوية وبعد شوقي كتب محمد هروي، أحمد نجيب، وفاء وجدي، وكل هؤلاء كتبوا للأطفال، وعن الأطفال، وصاحب هذا الفن في هذه المنطقة والوطن العربي كتابة وتأليفا، وبكل المقاييس هو نجيب كيلاني وله العديد من المؤلفات أثرت المكتبة أدب الطفل في مصر والوطن العربي[2].

هذا في مصر كذلك وجد كتاب لأدب الطفل في الوطن العربي أمثال: عمر الفروخ، وحبوبة حداد، وروز غريب وهذا في لبنان، أما في سورية فنجد الشاعر سليمان العيسى، وعبد الكريم الحيدري، نصر سعيد، كذلك وجد في العراق رواد تأثروا في بداياتهم بدواوين أحمد شوقي فكتبوا في أدب الطفل عن طريق وسيلة الشعرمن هؤلاء معروف الرصافي في ديوانه "تمائم التربية والتعليم"، كذلك عبد المحسن الكاظمي، مصطفى

[1] - الشارف لطروش، أدب الأطفال في الجزائر واقع واقتراحات، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، الجزائر، ع: 13، 2013، ص87.
[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص87.

جواد، محمد رضا الشبيبي وغيرهم، أما السرد فقد جاء متأخرا ومن رواده نذكر: جاسم محمد صالح الذي ألف مجموعة قصصية ومن قصصه: "حميد البلام"، "الليرات العشر"، "الحصار"...[1].

ظهر رواد هذا الفن في أردن من بينهم راضي عبد الوهاب الذي كتب قصصا بعنوان "خالد وفاتنة"، ثم كتب من بعده عيسى الناعوري "نجمة الليالي السعيدة"، أما في الخليج العربي، وعلى سبيل المثال الكويت فقد نشط الأدب الأطفال فيها كثيرا بحيث ظهرت مجلات فيها تصدر إبداعات لناشئة العرب في كل الوطن العربي من بينها "مجلة سعد" وفي أبو ظبي بالإمارات أيضا ظهرت "مجلة ماجد" ولا ننسى المغرب العربي مرورا بجارتنا تونس التي أولت عناية كبيرة بهذا المجال ومن المجلات البارزة فيها مجلة العرفان[2].

وهذه نبذة وجيزة لاحتضان الوطن العربي لفن أدب الطفل، وكيف أن في كل بقعة عربية نشأ رواد، وكتاب لهذا الجنس أثروا مكتبته وزاحموا الغرب في تطويره تأليفا ونقدا.

ج - أدب الطفل في الجزائر:

بدأ الاهتمام بهذا الأدب قبل الاستقلال بكثير، بل أول من تطرق له بشيء من الاحتشام هي جمعية علماء المسلمين التي كانت تصدر قصص تربوية أخلاقية ثم تلا بعد ذلك جملة من الكتاب بتدوين مؤلفات في هذا المجال وعلى رأسهم نذكر: «محمد العيد آل الخليفة (ت1979م) والمؤرخ

[1] - ينظر: رافد سالم سرحان شهاب، أدب الطفل في العالم العربي مفهومه، نشأته، أنواعه وتطوره – دراسة تحليلية تحليلية -، مجلة التقني، جامعة التقنية لوسطى، العراق، مج: 26، ع:6، 2013، ص26 -27.

[2] - ينظر: فوزية بن عمر، مفردات قصص الأطفال في الجزائر ومدى توافقها مع معجم الطفل – معجم بستان الكلمات – انموذجا -، مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية، تخ: علوم اللسان، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2014-2015، ص30.

عبد الرحمن الجيلاني (ت2010م)، والأديب أحمد رضا حوحو (ت1956م)، ومحمد الأخضر السائحي (ت2005م)، والشيخ أحمد سحنون (ت2003م) ومحمد عبد القادر السائحي، ومحمد ناصر، ويحي مسعودي، وجمال الطاهري، ومحمد ناصر، ويحي مسعودي، وجمال الطاهري، ومحمد الهادي السنوسي الزاهري، وجمال الطاهري، ومحمد الهادي السنوسي الزاهري، ومفدي زكرياء، والشيخ مولود بن الموهوب، ومحمد بن العابد الجيلالي السماتي، والأستاذ محمد الشبايكي المشهور بالشبوكي (ت2005م) والأستاذ محمد الصالح رمضان وغيرهم»[1]، وهؤلاء يمكن أن نقول عنهم أنهم خدموا أدب الطفل بوسيلة الشعر وقليل منهم من خدمه بالسرد.

كذلك بعد الاستقلال بدأت العناية بفن الطفل تزيد شيئا وتسير في الطريق الريادة وبخطوات ثابتة، فالإذاعة مثلا وكذلك التلفزة الجزائرية كانتا تشجعان على إنتاج مواد موجهة للأطفال كبرنامج الحديقة الساحرة مثلا هذا من ناحية الإعلام أما من ناحية التأليف فإننا نجد أن الساحة السردية بدأت تزخر بهذا النوع من الأدب فظهرت كتابات كل من رابح خدوسي، جميلة زنير، جيلالي خلاص، محمد الصالح حرز الله، وعبد العزيز بوشفيرات، عبد الحميد سقاي، عبد الوهاب حقي، وغيرهم، من الأدباء وأعمال هؤلاء اتسمت بالعجائبية، وذلك بتركيزهم على الميراث الشعبي الخرافي[2].

إضافة على هذا وجد أيضا نشاطا في المجال المسرحي حيث نجد أن محمد العيد آل خليفة «ألف مسرحية بلال سنة 1938 للميلاد، وألف الأستاذ محمد صالح رمضان بعده عدة مسرحيات للأطفال أهمها: مسرحية

[1] - شارف لطروش، أدب الأطفال في الجزائر واقع واقتراحات، ص88.
[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص89.

(الناشئة المهاجرة)، مسرحية (الخنساء)، ومسرحية (مغامرات كليب)»[1]، وبعد الاستقلال انتعش المسرح انتعاشا كبيرا خاصة في فترة السبعينات والثمانينات ثم تراجع نوعا ما بعد ذلك وألف سنة 1996 روائي عبد العزيز غرمول مسرحية للأطفال وتلاه بعد ذلك بسنوات الكاتب عز الدين جلاوجي الذي صدر لنا مسرحية في مؤلف واحد[2].

ثالثا: الفوارق بين أدب الكبار وأدب الصغار:

هناك عدة نقاط فارقة تميّز أدب الناشئة عن أدب الكبار، وسنذكرها على شكل نقاط التالية:

- أدب الكبار هو أدب عام يحوي جميع التوجهات وبمختلف الآراء والنظريات ولجميع المستويات أما أدب الطفل فهو أدب خاص لمرحلة عمرية دون سن البلوغ.

- أدب الطفل يحتاج لمهارة وبراعة عميقة جدا في فهم نفسية الطفل وأحواله، أما أدب الكبار فعلى عكس ذلك فهو تابع لنفسية الكاتب وأحواله المزاجية.

- الأسلوب في أدب الطفل أسلوب سهل بسيط لبساطة متلقيه أما أدب الكبار فأسلوبه مصاحب لكثير من التكلف والصنعة.

- أدب الصغار أدب خيالي، ينمو بداخله حنين التوجهات الايجابية، أما أدب الكبار فهو يعبر عن ذاتنا اتجاه الوجود والمصير.

- أدب الكبار في معظمه أدب على الورق يقرأ كثيرا، ويستمتع قليلا ويشاهد أحيانا، أما أدب الأطفال، فهو مشاهدة بصرية (قراءة أو فرجة).

[1] - شارف لطروش، أدب الأطفال في الجزائر واقع واقتراحات، ص89.
[2] - المرجع نفسه، ص89.

وتتلقاه الآذان كثيرا. وهو في كل الأحوال مرتبط - من حيث علاقته - بمتلقيه[1].

رابعا: أهداف أدب الطفل:

لكل إبداع رؤية تجسده ونقطة ينطلق منها سعيا إلى نقطة الوصول وهي الغاية والهدف الذي يسموا كل أديب إلى بلوغه هذا موجود في الأدب مهما كان نوعه وجنسه، وأدب الطفل لا ينفصل العام في كل صفاته وسماته ولهذا النوع من الأدب أهداف وغايات نذكر منها:

❖ **أهداف تربوية:** نذكر منها:

- مساعدة الطفل على أن يعيش خبرات الآخرين وذلك لتتسع خبراته الشخصية ويكتسب تجربة عميقة في هذه الحياة.

- مساعدة الطفل في مشاركة الآخرين في آرائهم ومواضيعهم ويناقش، ويساهم في بناء الحوار والتعاون الفكري.

- مساعدة الطفل على فهم الثقافات الأخرى، وأساليب الحياة فيها، وهذا يساعدهم على التعايش والاندماج.

- بناء ثقة في نفسية الطفل وجعله يحيا حياة عادية خالية من المشاكل والعقد النفسية[2].

❖ **أهداف اجتماعية:** نذكر منها:

- تشكيل ثقافة الطفل التي تلائم العصر، وذلك بنسج إبداعات من وحي الحياة الواقعية التي تتصف بالعاطفة الصادقة والصدق في التعبير والتصوير.

[1] - ينظر: سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة، عمان، ط1، 2006، ص45-47.

[2] - ينظر: محمد داني، أدب الأطفال، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2019، ص 28.

- انتقاء نماذج وعناصر جيدة من الثقافات الأخرى حتى تكون قدوة صالحة في بناء تربية الطفل، وبناء فكره ونفسيته، وجعله عنصرا فاعلا في مجتمعه.

- اختيار ما يناسب الطفل ويوافق آماله.

- الطفل لبنة المجتمع ومستقبله الزاهر وبناء شخصيته وذاته هو بناء سليما هو بناء للأمة ولمستقبل الأمة[1].

❖ **أهداف معرفية ووجدانية:** نذكر منها:

- إثراء لغة الطفل ومكتسباته المعرفية، وتنمية قدراته اللغوية.
- بناء الطفل في سلوكه وصقل خبراته ومهارته اللغوية والفنية.
- تقوية روح التضامن والتعاون لدى الطفل.
- تنمية قدرات القراءة لديه وحب المطالعة.
- تنمية دقة الملاحظة والتركيز، والانتباه لدى الطفل.
- يساعد الطفل على التعرف على الشخصيات التاريخية، والأدبية التي تكون له سندا في حياته ومستقبله[2].

خامسا: خصائص أدب الطفل:

لاشك أن لكل فن أصول ينبع منها وأهداف يسعى إلى تحقيقها والوصول إليها وأسّس ينبني عليها وخصائص ومزايا يتصف بها حتى يتميز بذاته عن غيره ولا يخلوا أدب الطفل من هذه النقاط السالف ذكرها وهو مثله مثل أي جنس ظهر وفن برز فله سمات تميزه عن غيره من الآداب سنذكرها على شكل نقاط التالية:

[1] - ينظر: محمد داني، أدب الأطفال، ص29.
[2] - المرجع نفسه، ص29.

- أول هذه الخصائص مزية التناسب وهذه تكمن في تناسب الأفكار المبدعة مع عقل الطفل، وعلى حسب مفاهيمه، وعالمه فلا يأت المؤلف بوقائع تخص الكبار ويقحمها في عالم الطفل إقحاما بحيث لا تعنيه بشيء ولا يفقه منها شيء، وإنما تزيده شتاتا وتسبب له ارتيابا واضطرابا نفسي وجسمي، وكذلك التناسب نسميه تناسب تربوي وهذه لنقطة جد مهمة بعد النقطة الأولى وهي أن ينتبه الكاتب حين يكتب إلى المفاهيم التربوية التي يطرحها، ويريد تحقيقها فلا يجب أن تكون منسلخة عن المجتمع، وإنما تتناسب معه ومع قيمه وأعرافه وهويته الوطنية والدينية فكل نص وجدت فيه مزية التناسب لمرحلة معينة مادون سن البلوغ فهو يعد من جنس أدب الطفل.

- الجانب الفني به تستطيع أن تميز أن هذا من أدب الطفل أو لا وذلك من ناحية اللغة مثلا فيجب أن يراعي الكاتب من خلالها مستوى الأطفال بحيث يخاطب كل مرحلة بما يتناسب مع قدراتها ومقوماتها، أيضا من ناحية الموضوعات، كذلك يجب أن تكون الموضوعات التي يطرحها موضوعات تتقارب والمفاهيم الموجودة في ذهن الطفل... فإذا وجدت هاتان النقطتان وغيرهما عرف أن هذا أدب الطفل.

- من خصائصه أيضا أنك تجده أدب يهدف إلى تعزيز الجانب التربوي كثيرا، فهو يعد هدف من أهداف، وغاية من غاياته، وهذا ما نراه ونلاحظه في كل من كتب في أدب الطفل من قصص ومسرحيات وأشعار...

- هو أدب يراعي كل مرحلة عمرية للطفل ويعبر عن خلجاتها وأهدافها وطموحاتها فهو أدب هادف وخاص ودقيق ومصفى من كل الشوائب أي هو أدب مثالي بما تحمله الكلمة من معنى.

- هذه جملة من الخصائص التي تميز هذا الفن من الأدب عن غيره من الآداب[1].

[1] - ينظر: فوزية بن عمر، مفردات قصص الأطفال في الجزائر ومدى توافقها مع معجم الطفل - معجم بستان الكلمات -، ص24 - 25.

الفصل الثاني

الشخصية مفاهيم وتوضيحات

يمثل موضوع الشخصية بالنسبة للدراسات الأدبية، والعلمية والإنسانية، أحد أهم فروع المعرفة والبحث، لذلك كثرت أوجه البحث والتنقيب فيه، وكل ذلك بغية تصدر كل نظرية عن نظيراتها في طرح والعرض والبيان، حول هذا العنصر أو التقنية السردية التي تستند عليها معظم الفنون خاصة الأدبية منها، وسنقوم بطرح مفهوم هذه اللفظة من الشقين اللغوي والاصطلاحي:

أولا: مفهوم الشخصية:

أ ـ لغة:

جاءت لفظة شخص في قاموس المحيط بأنها: «سواد إنسان وغيره تراه من بعد. ج: أشخص وشخوص وأشخاص. وشخص، كمنع: شخوصا: ارتفع... والشخيص: الجسيم، وهي: بهاء، والسيد، و- من المنطق: المتجهم. وأشخصه: أزعجه و- فلان: حان سيره وذهابه، و-به اغتابه، و- الرامي: جاز سهمه الهدف، والمتشاخص: المختلف والمتفاوت»[1]، كما ذكرها الخليل ابن أحمد في معجمه المسطر المسمى بالعين إذ يقول: «الشخص: سواد الإنسان إذا رايته منت بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه وجمعه: الشخوص والأشخاص»[2]

أما الجوهري فأوضحها بقوله: «سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، يقال: ثلاثة أشخص، والكثير: شخوص وأشخاص وشخص الرجل بالضم،

[1] - مجد الدين محمد ابن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط "مرتب هجائيا وفق أوائل الحروف"، دار الغد الجديد، القاهرة، مصر، ط1، 2014، ص806.

[2] - خليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، تح: عبد الحميد الهنداوي، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003،ج: 02، ص314.

فهو شخيص أي: جسيم، والمرأة: شخيصة - وشخص بالفتح شخوصا، أي ارتفع يقال: شخص بصره، فهو شاخص: إذا فتح عينه وجعل لا يطرف... وأشخص الرامي، إذا جاز سهمه الغرض من أعلاه وهو سهم شاخص»[1]، ويوجد الكثير من المعاجم متفقة على هذه المعاني المذكورة سابقا، والتي منها: العلو والارتفاع، ولها معنى الانزعاج، والغيبة، والسفر، والذهاب، والجسمية، والسواد الذي يرى من بعيد...

أما في المعاجم الحديثة فقد جاءت أكثر وضوحا من المعاجم القديمة إذ جاء فيها بعض التفصيل حيث عرفت في معجم الرائد بأنها: «الخصائص الجسمية والعقلية والعاطفية التي تميز إنسانا معينا من سواه»[2]، وبهذا تعني مجموع الصفات التي تميز الإنسان عن غيره من المخلوقات والجمادات، أما جيرالد فقد عرفها بقوله: «كائن له سمات إنسانية ومنخرط في أفعال الإنسانية»[3]، فهي كيان له وجوده، وله هويته وهي كل الصفات التي تطرأ على الإنسان وكل السمات التي تظهر إنسانيته.

ب – اصطلاحا:

تعد الشخصية في الدراسات العلمية والأدبية نقطة مهمة، وذلك لأنها تمثل بؤرة التقاء جميع التوجهات والتخصصات، وكل هذه المجالات كانت تسعى وما زالت في استمرارية الكشف، واستظهار الأسرار

[1]- إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية مرتبا ترتيبا ألف بائيا وفق أوائل الحروف، مر: محمد محمد تامر وآخرون، دار الحديث، القاهرة، مصر، د.ط، 2009، ص586.

[2] - جبران مسعود، الرائد لغوي عصري رتبت مفرداته وفق لحروفها الأوائل، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط7، 1992، ص467.

[3] - جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد الإمام، ميريث للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص30.

المنطوية عليها والصور التي تتشكل وتتحلى بها، ورغم حجم وكمية الدراسات والأطروحات التي نسجت حولها إلا أنهم لم يستطيعوا إزالة الغموض واللبس الذي يكتنفها من كل جهة، وهذا راجع لذاتها إذ أنها «ذات طبيعة زئبقية مطاطية فهي خاضعة لمقولات كثيرة لا تستقر على حال»[1]، وهذه الحركية المنطوية عليها هي التي أعاقت، وعرقلت الباحثين في دراستها دراسة محدّدة، لهذا ظهرت عدة تعريفات ومفاهيم مختلفة في الساحة الأدبية خاصة والعلمية بصفة عامة.

وما زاد في ضبابيتها، والعتمة حولها هو عدم ثباتها على حالة واحدة مستقرة، وإنما لها تعدد كبير حيث إنها تتباين على حسب «تعدد الأهواء والمذاهب والأيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود»[2]، ويرتسم قالبها تماشيا مع رؤية صانعها (المؤلف) ووجهته، وأيديولوجيته، وفلسفته.

ومن المفاهيم التي طرحت حولها هو ما جاء به عبد الملك مرتاض في كتابه الموسوم بالقصة الجزائرية المعاصرة إذ يقول فيها: «الشخصية هي أداة فنية يبدعها المؤلف لوظيفة هو مشرئب إلى رسمها»[3]، وبذلك يمكن أن نتنبه إلى موضوع يعد من المسائل الشائكة، وهو خلط الكثير من

---

[1] - طارق ثابت، مقاربات سيميائية للشخصية المدينة، بيروت، ط1، 1990، ص38، نقلا عن: خديجة قيطون، عبيدة قوجيل، سيميولوجية الشخصيات في رواية "تواشيح الورد" لمنى بلشم، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، تخ: أدب حديث، 2017/2016، ص8.

[2] - عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، بيروت، لبنان، د.ط ، 1998 ، ص73.

[3] - عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1990، ص67.

الدارسين والقراء، وحتى الروائيين بين الشخص والشخصية، وهما ضدان لا شبه بينهما إلا في الاسم، إذ إن الأول هو من جنس الإنسان له لحم وله دم وله حالة مدنية ومعلوم لدى المجتمع الواقعي.

والثانية فيمكن وصفها بأنها «كيان فارغ أي "بياض دلالي" لا قيمة لها إلا من خلال انتظامها داخل النسق هو مصدر الدلالات فيها وهو منطلق تلقيها أيضا»[1]، أي أنها من اختلاق المؤلف، وقد تكون شبيهتها في الواقع ولكن هذا لا يدعنا نجزم بحقيقتها وإنما تضل محضا من الخيال، وهذا ما أكده فليب هامون حين بين أن الشخصية تخلق من جنس الألفاظ، إذ يقول: «أن هذه الشخصية لا تبنى إلا من خلال جمل تتلفظ بها أو يتلفظ بها عنها»[2]، وذلك بالدلالات والملامح التي يضيفها عليها بحيث تخيل للقارئ على أنها حقيقة وموجودة فعلا .

وهي لا تأتي في حلة جاهزة، وإنما تتأتى بالبناء، وهذه العملية البنائية تكون مبادرة بين شقين: شق يختلق ويؤسس لحظة توليد النص وتكوينه، وهذا يخص ناسج خيوطه ومرتب تراكيبه وألفاظه، والشق الثاني يكون من طرف القارئ المتميز الذي يستطيع بقراءته الواسعة والمستنطقة، أن يجسد ملامح الشخصية، ويتبين هيئتها ويلحظ صفاتها لحظة تأويله للنص[3].

أما من الناحية السيميائية فنجد سعيد بن كراد الذي جعل من الشخصية علامة من العلامات الموجودة داخل النص، إذ يقول: «علامة

---

[1] - فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، تق: عبد الفتاح كيليطو، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سورية، ط1، 2013، ص13.

[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص39.

[3] - المرجع السابق، ص15.

يصدق عليها ما يصدق على كل العلامات»[1]، وبوصفه هذا قد كسر ذلك الكبر الذي كان يغلغل في الشخصية الروائية، والتي كانت تختال به أمام العناصر الأخرى وهذه العناية التي كانت تحتفي بها خاصة عند روائيي وقصاص العصر الحديث من وصف مفرط عنها وبيان لمشاعرها وذكر كل ما يخصها فجاء هو كأمثاله من النقاد وانطلاقا من منهجه المعتمد "السميائي" وكسر شوكتها وبين أنها علامة لا تكتسب قيمتها إلا باتساقها مع العلامات الأخرى .

إن كل ما ذكرناه سابقا كان لتبيان نظرة أهل النقد ولو بشيء قليل، ولأن هذه الآلية نقطة الالتقاء العلوم والفنون، فإننا نجد صداها أيضا في علم النفس حيث درست هنا من الناحية النفسية، وبقراءة لكلام علماء النفس اتجاه الشخصية تجد أنهم قد شبهوها بالإنسان الحقيقي، فجعلوا لها مشاعر وميولات، وأحاسيس، وأمراض نفسية، وصراعات داخلية تعاني منها ومن النفسيين الذين اهتموا بهذه التقنية في كتاباتهم نذكر: ألبورت (Allport) الذي قال فيها: «الشخصية هي تنظيم الدينامي داخل الفرد للأجهزة النفسية الفيزيقية التي تحدد للفرد تكيفه الفريد مع بيئته»[2]، أي تنظيم حركي للأجهزة النفسية، والحسية، وهذا النظام هو الذي يمكن الإنسان من تحديد طريقة وكيفية انسجامه مع محيطه .

والشخصية عند ألبورت (Allport) ليست عقلا خالصا وليست جسما واضحا، وإنما هي علاقة متبادلة بين هذين الطرفين فهما لحمة

[1] - فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، تق: عبد الفتاح كيليطو، ص12.

[2] - جابر عبد الحميد جابر، نظريات الشخصية "بناء –الديناميات – طرق البحث - التقويم"، دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د. ط، 1990، ص251.

واحدة وعروة متماسكة لانفصام بينهما ولا تفرد لأحدهما عن الأخر[1]، أما أيزينك (Eysenck) فقد توافقت نظرته مع ألبورت في ربطه بين الوظائف الجسمية والعمليات العقلية، وبين أن بينهما ترابط شديد وجعل مكونات في أربع نقاط وهي: الخلق، والمزاج، والعقلية، والبناء الجسمي، فإذا هذه البنود الأربعة وجدت الشخصية بالإضافة إلى كونها العلاقات التي بفضلها يستطيع الإنسان اكتساب طريقة تساعده في التكيف مع المحيط الخارجي[2].

ويوجد أيضا من أقامها على التنبؤ وعلى رأسهم كاتل (cattell) الذي قال: «الشخصية هي تلك التي تتيح لنا التنبؤ بما سوف يعمله الشخص في موقف معين»[3]، وهذه الرؤية قد جعلت الشخصية عبارة عن تنبؤات وردود أفعال التي من خلالها يمكن للفرد أن يكتشف شخصية المقابل له وذلك في حدود المواقف التي تحدث فيتعرف عليه إن كان قوي الشخصية أو ضعيف، أو نرجسي، أو اجتماعي، سطحي، عميق...

بعد هذه الالتفاتة الطفيفة حول النظرة النفسية للشخصية نذهب إلى الرؤية الاجتماعية حولها لأننا لا يمكن أن نغفل هذا الجانب لأنه مصدر الأول الذي يؤثر في الفرد وهو الذي يصنع شخصيته، ويصقلها ولأن إنسان اجتماعي الطبع مخالط بالفطرة لا يمكنه انعزال ولانطواء عن مجتمعه وقومه ومن هذا المنظور يعرفها جيمس دريفر فيقول: «التنظيم الدينامي المتكامل لخصائص الفرد الفيزيقية والعقلية والخلقية والاجتماعية كما يعبر عن نفسه أمام الآخرين في مظاهر الأخذ والعطاء في الحياة

[1] - ينظر: جابر عبد الحميد جابر، نظريات الشخصية "بناء – الديناميات – طرق البحث - التقويم"، ص252.
[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص329.
[3] - المرجع السابق، ص289.

الاجتماعية»[1]، أي هي كل الصفات التي تخص الطبيعة الإنسانية والكاشفة عن مكنوناتها الداخلية عن طريق آلية التعبير أمام الآخر، وكيفية انسجامه مع الحياة الاجتماعية .

وفي مفهوم آخر: «مجموع الجوانب الطبيعية والمكتسبة من الدفعات والعادات والميول والعقد والعواطف والمثاليات والآراء والمعتقدات الخاصة بالفرد والتي تتضح من علاقاته وتفاعلاته مع وسطه الاجتماعي»[2]، أي كل تلك الفصائل النفسية والذهنية والفكرية التي تتضح من خلال فعاليات وتفاعلات الفرد مع وسطه ومجتمعه .

بناء على ما سبق يمكن أن نوضح الشخصية باختصار فنقول: الشخصية هي عبارة عن ردود أفعال التي يقوم بها الإنسان، وذلك الخليط من الأحاسيس والمشاعر والرؤى والأفكار التي من خلالها تتضح شخصية الفرد وتتبين للعيان، وإذا رجعنا إلى القصة فنعني بها تلك الشخوص التي لعبت الأدوار، وحركت الأحداث، فتسببت في تأزمها ثم حلها، وهي أحد العناصر السردية المهمة التي تقوم عليها الرواية، ولا يمكن لهذه - نعني الرواية- القيام بعدم وجود الأيدي والأوجه التي تحرك خيوطها.

ثانيا: تصنيفات الشخصية وأنواعها:

إن التعدد ولاختلاف في المفاهيم والتعريفات حول الشخصية وماهيتها، أدى إلى تنوع التقسيمات والأصناف أيضا، إذ إن كل ناقد أعطى تقسيما خاصا من وجهة نظره، وذاتيته ووفقا لأفكاره ومبادئه وقناعاته،

[1] - فرج عبد القادر طه وآخرون، معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، د.ت، ص238.
[2] - المرجع نفسه، ص238.

وفي هذا الصدد نجد رأس البنيوية غريماس الذي بين تصنيفه للشخصية الروائية وحددها في ستة عوامل، والمتمثلة في: «المرسل - المرسل إليه– الذات - الموضوع - المساعد - المعارض»[1]، وهذه النقاط الست تمثل الأساسيات في أي قالب حكائي.

وهذه العوامل استلهمها هذا الناقد البنيوي من «الإرث المنهجي الهام الذي خلفه بروب وسوريو من بعده،فأسس عليه أول تيبولوجية عواملية للشخصيات»[2]، وحاول الجمع بين النظريتين السابقتين: الوظائف لفلاديمير بروب، والوظائف الدرامية لسوريو التي أخدها من الشخصية المسرحية، وغريماس جمع بين هذا وذاك مع تجاوز لبعض النقاط التي يرى أنها لا تهم وأعاد تركيب تصنيف جديد يرى فيه قوة البيان، أثر من غيره.

أما الذي يريد الاستفهام ويحاول الكشف عن مناط هذه الوحدات المذكورة، فانه يجد عدة دراسات تشرحها وتبين فحواها، فالذات الفاعلة هي «تلك التي تعطي الحدث انطلاقته الدينامية التي يسمي سوريو بالقوة التيماطيقية»[3]، أي هي بطل القصة التي تحرك دواليب الأحداث، ويرسم وجهتها ودرجتها، وفي معنا آخر هي «التي تعطي الحركة في القصة الهزة الأولى، هذه الحركة تكون وليدة الرغبة أو احتياج أو خوف»[4]، وهي في هذا العمل تؤسس لعلاقة بين أذرعها، هذه الرابطة تكون على أساس

[1] - حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص52.

[2] - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي "الفضاء، الزمن، الشخصية"، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 1990، ص219.

[3] - المرجع نفسه، ص219.

[4] - نصيرة جبالي، حدة فارس، بناء شخصية الطبيب في روايات نجيب الكيلاني رواية "الذين يحترقون" أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخ: خطاب نقدي المعاصر، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2016-2017، ص21.

رغبة بمعنى اختيار أو احتياج، وقد يكون إثبات للوجود، والهوية، أو خوف، وهذا يشمل خوف الشخصية من المشكلة المرهونة بها في القصة.

بعد هذه الشعيرة الأساسية هناك عنصر آخر لا يمكن لعمل أن ينبني بدونه، ألا وهو الموضوع الذي يمثل «الهدف المقصود أو الشيء المرغوب فيه أو مصدر الخوف والانزعاج»[1]، ويكون هذا النقطة المهمة التي تريد الذات بلوغها، وقد يكون ماديا أو معنويا، ولهذا الموضوع جاذبية تجذب الشخصية إليها فهو «قوة جاذبة التي تمثل الغاية المنشودة لدى البطل»[2]، أما المرسل فيعد النظام الذي يؤثر على الحركة السردية عامة، وحركة الموضوع، والحدث على وجه الخصوص، فهو يؤثر عليها ويحدّد في أي مسار يتجه الحدث وكيفية تطوره وتغيره[3].

والمقابل لهذا هو المرسل إليه الرابح في كل أحواله، المستفيد من كل العملية السردية، ويؤول إليه موضوع الرغبة والخوف[4]، ثم البطل المعارض أو المضاد الذي يمثل «القوة المعاكسة التي تحقق القوة التيماطيقية»[5]، أي تيار المعاكس الذي يحدث الصراع والذي يتسبب في تأزم الأحداث، ويخلق الإثارة، ويؤسّس للمتعة لدى القارئ، فلولاه لما كانت الرواية ممتعة وأحداثها مليئة بالمغامرة والتشويق، وإلا أصاب القارئ الملل والضجر، ولآل عمل الروائي إلى الفشل والانحطاط.

---

[1] - نصيرة جبالي، حدة فارس، بناء شخصية الطبيب في روايات نجيب الكيلاني رواية "الذين يحترقون" أنموذجا، ص21.

[2] - حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي "الفضاء، الزمن، الشخصية " ، ص21.

[3] - ينظر: نصيرة جبالي، حدة فارس، بناء شخصية الطبيب في روايات نجيب الكيلاني رواية "الذين يحترقون" أنموذجا، ص22.

[4] - ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي "الفضاء، الزمن، الشخصية"، ص219.

[5] - المرجع نفسه، ص219.

والذي يساعد كل هذه العوامل في الالتحام وتحقيق النجاح هو "المساعد"، الذي به «تتم عملية التقوية من طرف الآخرين وهي مساعدة خارجية، ونقصد بالآخرين هم الذين يشكلون منصب المساعدة كما قد يكون المساعد ذاتيا أي موجود ونابع من الذات الفاعلة»[1]، وهو لكل من يحتاج المساعدة، وبالتالي للشخصية البطلة فإذا كان هناك معارض يؤجج بؤرة الصراع، فهناك مساعد يمنح للذات الفاعلة القوة والأمل.

وهذه العوامل بالتحامها تسمى عند غريماس بالنموذج العاملي والمتمثل في هذا الرسم التالي[2]:

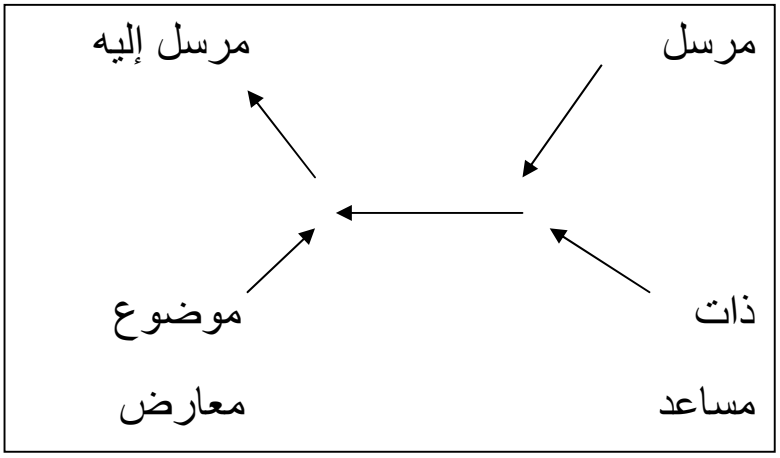

وهناك ثلاث علاقات تجمع بين هذه العامل الست فالعلاقة الأولى: علاقة رغبة(désire) وتكون هذه بين الذات والموضوع فأما متصلة معه فتحقق بذلك رغبتها أو منفصلة عنه فلا تتحقق هذه العلاقة بينهما، أما الثانية فعلاقة تواصل (communication) أما علاقة التي بين المعارض

[1] - نصيرة جبالي، حدة فارس، بناء شخصية الطبيب في روايات نجيب الكيلاني في روايات الذين يحترقون أنموذجا، ص22.

[2] - جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد الإمام، مريث للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص10.

والمساعد فعلاقة صراع وهذه كل الروابط التي تجمع بين هذه العناصر[1]، وهذا تقسيم خاص بغريماس والمتمثل في العوامل أما إذا ذهبنا إلى تودروف فإننا نجد تصنيف آخر للشخصية حيث «نقابل الشخصيات التي تبقى غير متغيرة على امتداد الحكي (قارة) بالتي تتغير(الحركية)»[2]، وهنا يوضح أول نوع من الشخصيات، وهي الشخصية السكونية وهو سماها بالقارة التي تكون ثابتة من أول العمل القصصي إلى آخره لا يحصل عليها تطور أو تغيير، أما الحركية فهي تفاعل مستمر وتذبذب لا يستقر على حال ولا على صفة ولا على وضعية معينة.

والشخصية المسطحة والكثيفة، وهذه تكون كثير المفاجئة بعكس الأولى - أي المسطحة - التي هي ذات تفكير ساذج وواضح، بحيث يمكن للقارئ أن يتبين الموقف الذي ستتخذه والخطوة التي ستخطوها، أما الأخرى فإنها لا يمكن التنبؤ بما ستعمله فهي تفاجئك في كل حدث تقوم به، ولا تعرف لها حلا لأنك كلما أردت الوصول إلى خيط معرفتها وكشفها، تأتيك بشيء آخر يكسر أفق التوقع، ويزلزل عملية التفكير ولهذا سماها بالكثيفة[3].

أما المستديرة على حسب وصفه فإنها الشخصية التي تتجلى التراجيدية فيها، والتي توقظ المشاعر والأحاسيس الفياضة في الإنسان أو القارئ بوصف أدق، وتجد هذه الفصيلة في كل المواقف الدرامية عدا المواقف الهزلية والكوميدية، وإذا أصبحت مضحكة لا تكون لها قيمة

[1] - محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، دار لامان، الرباط، المغرب، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط 1، 2010، ص66.

[2] - تزفيطان تودروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، منشورات اختلاف، مديرية الآداب والفنون، الغزوات، الجزائر، ط1، 2005، ص75.

[3] - ينظر: المرجع نفسه، ص75.

وتصبح هي والشخصية المسطحة على حد سواء، لأن هذا النوع لا تتبين قدراته ولا تتجلى مكامن قوته، وتقمصه للدور إلا إذا وضع في مواقف تغلب عليها الصراعات والحزن والدراما فهذا المجال هو الذي يفسح لها مساحة كبيرة تتحرك من خلالها وتستطيع إظهار نفسها بطريقة أوضح وأكثر جاذبية[1].

هذه بعض تقسيمات لبعض نقاد الغرب، وإذا ذهبنا إلى العرب فإنهم أيضا تأثروا بالرذاذ الغربي كالعادة وغيروا التسميات أما جوهر التصنيف والتقسيم فإنه لم يتغير فيه شيء، ومن هنا يذهب بحراوي إلى ذكر بعض أنواع الشخصيات ووزعها على حسب ثلاث خواص فقال: «ومن أهم تلك التحديدات خاصية الثبات أو التغير التي تتميز بها الشخصية التي تتيح لنا توزيع الشخصيات إلى سكونية "statiques" وهي تظل ثابتة لا تتغير طوال السرد، وديناميةتمتاز بالتحولات المفاجئة التي تطرأ عليها داخل البنية الحكائية الوحدة»[2]،وهنا عندنا نوعان من الشخصيات وهما "السكونية" و"الدينامية"، ذكرهما تودروف بمسمى آخر: "القارة" و"الحركية".

ويوجد أيضا الشخصية الرئيسية أو المحورية التي عليها مدار القصة أو الرواية، والتي هي وردة البيضاء الزاهية وسط الورود التي هي دنية منها، وهذه الزهرة آتية في الوسط، ومتميزة عن نظيراتها وهذا الوصف ينطبق على الشخصية الرئيسية فهي مركز العمل السردي، أما الأخرى فهي شخوص مساعدة التي تساهم في حركية ، وفي دفع الأحداث إلى الأمام، ولها وظائف مرحلية متعلقة بمحطة معينة وبظهور محدد إذ

[1]- ينظر: تزفيطان تودروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، ص90.
[2]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي "الفضاء، الزمن، الشخصية"، ص215.

أنها تختفي بمجرد إتمام المهمة الموكلة إليها فهي كالظلال التي تظهر فجأة وتختفي فجأة[1].

أما بالنسبة لغنيمي هلال فإنه أيضا رتّب أنواعا للشخصية نذكر: الشخصية ذات الوجه الواحد أو كما سماها هو بالشخصية ذات المستوى الواحد فقال: «الشخصية ذات المستوى واحد هي الشخصية البسيطة في صراعها، غير المعقدة وتمثل صفة أو عاطفة واحدة ن وتظل سائدة من مبدأ القصة حتى نهايتها ، ويعوزها عنصر المفاجأة إذ من السهل معرفة نواحيها إزاء الأحداث أو الشخصيات الأخرى»[2]، وهي بهذه الملامح تتصف بالبداهة التي يمكن لأي قارئ أن يتعرف عليها بكل سهولة وأن يكتشف نمط تفكيرها وردود أفعالها.

والشخصيات النامية التي تنمو وتتطور بتدرج مستمر ومتتابع، ويكون هذا التقدم حاملا في طياته صراعا متأججا مع الأحداث القصة أو المجتمع الخيالي المكنون في القصة، وهي بهذه الاستمرارية تتكشف للقارئ وتعمل معه بالمفاجأة ، بحيث تكسر أفق توقعاته في كل مرحلة، أو محطة من محطات النص الأدبي العجائبي[3]، ويمثل كل ما ذكر بعض أنواع الشخصيات التي ذكرت قي كتب النقد، وعلى حسب الدراسات المكثفة، والكثيرة على العديد من النماذج الروائية، التي لاقت ترحابا وقبولا لدى معشر القراء والدارسين.

[1] - ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص215.
[2] - محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د.ط ، 1997، ص529.
[3] - ينظر: المرجع نفسه، ص530.

ثالثا: أهمية الشخصية وأبعادها:

1 - أهمية الشخصية:

تمثل الشخصية بالنسبة للقصة الحجر الأساس الذي تنبني عليه، وهي المكون المهم الذي يحفز العناصر الأخرى ويعيد لها الحياة، كما أنها العقدة الرابطة لكل خيوطها، وتتحدد أهميتها في انعكاسها «للأحداث داخل الإطار النصي فبموجبها يتحدد الموضوع بدقة ووضوح فهي تمثل الهيكل العام للرواية»[1]، ولا يكون هناك وجود لنص هي منعدمة فيه فهي المؤسسة له إذ لا يمكن لأي أحد أن يتصور عملا أدبيا سرديا بدون شخصيات تديرها من الداخل ولا وجود للإمتاع والتشويق إلا إذا كانت الشخصية موجودة وحاضرة[2].

والنظرة للشخصية تباينت بين صنفين وفريقين من الروائيين أطلق على الأول اسم "الروائيين التقليديين" والثاني اسم "الروائيين الجدد"، فالفريق الأول اهتم بالشخصية أيما اهتمام، ونظر إليها نظرة استعظام وإجلال، وتماهى فيها حتى أنه لم يستطع التخلص من غلوائها وسيطرتها فراح يصف كل ما يجده ويريد تجسيده فيها من وصف لـ: «ملامحها، قامتها، وصوتها، وملابسها، وسحنتها، وأهواؤها، وهواجسها،وآمالها، وآلامها، وسعادتها، وشقاوتها»[3]، وجعل منها همه الوحيد، وهذا الإسراف في الوصف أدى به إلى الخلط بين الشخصية الروائية والشخصية الآدمية

[1] - ليلى سعودي، بنية الشخصية في رواية الأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي، تخ: أدب عربي حديث، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017، ص15.

[2] - ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، د.ط، 1998، ص76.

[3] -. المرجع نفسه، ص76.

الواقعية مما أوقع هؤلاء في ورطة كبيرة أدت إلى انفجار تيار معارض كسر كل قواعدهم التي اتفقوا وتعارفوا عليها[1].

أرادت الرؤية التقليدية من خلال تجسيدها لشخصياتها «أن تعكس صورة مصغرة للعالم الواقعي»[2]، فأخذت تعامل هذه الأداة الفنية على أنها كائن حي له وجوده الفزيقي، ونسيت أنها مجرد علامة لا تكتسب قيمتها الحقيقية إلا داخل جدران النص الذي هي موضوعة فيه، أما الجيل الجديد تناول هذه الجزئية بنظرة معاكسة للنظرة السالف ذكرها، إذ قام هؤلاء وعلى رأسهم كافكا بتضئيل حركية الشخصية، ودورها في القصة أو الرواية وأسقطوا ذلك الشأن والتاج الذي كانت تتباهى به أمام سائر التقنيات الأخرى، وجعلوا منها مجرد رمز، وحرف، وعلامة، لا عاطفة لها ولا تفكير ولا حتى الحق في الحياة[3].

2 - أبعاد الشخصية:

الشخصية هي كالجوهرة المحدبة التي لها أبعاد وانعكاسات ترمي الضوء من خلالها، إذ لا نستطيع الاعتقاد بشيء له مقاسات أن لا يكون له أبعاد يرتسم ويتجسد من خلالها، وهذا العنصر له أبعاده ومقاييسه التي من خلالها يتشكل وبواسطتها تتبين ملامحه والمتمثلة في ثلاثة جوانب رئيسية مكنونة في كل إنسان وهي: الجانب الفيزيولجي المتمثل في الأعضاء

[1] - ينظر: خديجة قيطون،عبيدة قوجيل، سيميولوجية الشخصيات في رواية "تواشيح الورد"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماسثر في ميدان اللغة والأدب العربي، تخ: أدب حديث، جامعة العربي بن مهيدي، أم بواقي، 2016- 2017، ص33.

[2] - سعد عودة حسن عدوان، الشخصية في أعمال رفيق عوض الروائية - دراسة في ضوء المناهج النقدية، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2014، ص8.

[3]- ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، ص77.

والجسم، والذي يمثل الإنسان أو الشخص ماديا، والجانب السيكولوجي الذي يهتم بتقلبات النفس وميولاتها، ومشاعرها، وخلجاتها، وكل ما يخصها، أما البعد الاجتماعي فهو يمثل واقع الشخص وماضيه وحاضره وموضعه وارتباطاته وعلاقاته وكيفية تفاعلاته وفعالياته مع الارتباطات.

والكاتب عليه مراعاة هذه الأوجه الثلاث وبناء الشخصيات في عمله على أساسها، وهنا تتبين حنكته، وفراسته، وكيفية بنائه، وتعامله مع الشخصية فبالملامح التي يضيفها على أساس الجسم والنفس والمجتمع المؤسس في الرواية والمفعم والمحدد من مخيلته، إذ يبرز الفرق ويتضح التباين بين عمل وآخر وسنقوم بتعريف موجز لهذه المقاييس الثلاث:

أ - البعد الجسماني (الفيزيولوجي):

يمثل هذا المقياس بالنسبة للشخص البناء الخارجي الذي بفضله تتحدد الملامح والظواهر الفيزيولوجية للإنسان ويمكن تبيانها في الصفات المتفاوتة «من طول وقصر، وبدانة ونحافة، ويرسم عيوبه وهيئته وسنه وجنسه»[1]، وكل هذه الأمور لها اثر كبير على سلوك الشخصية وانطباعاتها ونفسيتها العميقة[2]، كما أنه الكيان الذي يؤكد على وجود الإنسان ويحقق له ماديته إذ لولاه لما كان للبشر وجود حقيقي وملموس وهذا عامة، أما إذا ذهبنا إلى معناه في الرواية، فإننا نعني به تلك الملامح والصفات التي يبثها الروائي في شخصياته الروائية كوصف الجسم من وجه وعينين والهندام والعضلات...

[1] - عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ط4، 2008، ص133.
[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص133.

ب - البعد الاجتماعي:

يعد هذا البعد من الأبعاد الأساسية والمهمة لأنه يمثل المعيار الذي به يتحدد «انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع، وثقافته ونشاطه وكل ظروفه، التي يمكن أن يكون لها اثر في حياته وكذلك دينه وجنسه وهواياته...»[1]، أي الموضع الذي يسمح للإنسان في مشاركة بني جنسه في جميع الفعاليات في إطار الحقوق والواجبات وأيضا يخص فكره ودوره في الحياة الاجتماعية وكل نشاطاته ومعتقداته التي يمارسها ويتماشى بها في الحياة.

كما أنه لا يمكن إقصاؤه لأنه يعد أحد أهم الخطوات التي على المؤلف مراعاتها، لأنه يخص العلاقات، والروابط التي تبنيها الشخصية البطلة مع الشخصيات الأخرى، فيتحقق من انتمائها إلى طبقة اجتماعية نبيلة أو وضيعة، وعلى حسب هذا الانتماء يتحدد الأثر الذي ينعكس على حركاتها، وعلى سلوكياتها، وعلى لغتها، وعاداتها وطريقة تدينها، بالإضافة على هذا يوجد انتمائها السياسي والحزبي وحتى الفكري... فإذا تجسد هذا كله فاعلم أن الوسط الاجتماعي قد قام بمهمته وسيطر على ذات الشخصية وكيانها[2]، ولضرب نموذج نذكر الرواية الإماراتية "ساق البامبو" للروائي سعود السنعوسي، حيث ذكرت هذه الرواية نقطة الطبقية والعنصرية، كما ذكرت عادات البلدين هما الفلبين والكويت، فظهر الجانب الاجتماعي بشكل أوضح وأوفر.

[1] - عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص133.
[2] - ينظر: محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص573.

ت - البعد النفسي:

أما هذا الجانب فهو نتيجة تزاوج بين البعدين السابقين ويشمل عدة صفات تتمثل في: «رغبات وآمال وعزيمة وفكر... ويشمل أيضا مزاج الشخصية من انفعال وهدوء، وانطواء وانبساط»[1]، كما يحتوي أيضا على مشاعرها وخواطرها وعقدها... ويظهر في القصة من خلال الصراعات والأزمات النفسية واضطرابات العصبية التي ينفخها القاص في شخصياته والأمراض التي يجسدها فيها على سبيل المثال لا الحصر روايات دوستويفسكي التي جسد فيها صاحبها كل الأمراض التي يعاني منها وصراعه الداخلي الذي كان ينخره.

وقد أخد هذا العالم النفساني المدعو "سيغموند فريد" وقام بدراسته وحاول التعرف على شخصية الأديب وذلك من خلال شخصيات رواياته وتوصل إلي نتائج أهمها: أنه مصاب بالصرع، رجل متشائم ومكتئب... ويوجد أيضا ستيفان زفايج وروايته فوضى الأحاسيس التي تعكس الصراعين بين بطلين، وتحصل في خضم الأحداث بعض الأوجه النفسية من أمراض، خوف، حب اضطرابات داخلية تصل إلى حد الأرق والحرمان من النوم[2]، وهذا التداخل بين هذه الجوانب الثلاثة، والالتحام المؤسس بينها هو الذي يجسد كيان الشخصية ويضع بصمتها.

[1] - عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق، مدخل الى تحليل النص الأدبي، ص 133.

[2] - وفاء خيري، الأدب النفسي.. أمثلة على أعمال تناولت صراع النفس، نون بوست، w.w.w.noonpost.com، ت:24–05–2019، سا:22:44.

الفصل الثالث

دراسة تطبيقية فى السلسلة الذهبية

يعد الفن القصصي من أقدم الفنون الأدبية، والسردية التي عرفتها الحضارة البشرية منذ الأزل، ففي تراثنا نجد العديد من القصص التي تشكل معالم هذا الجنس، بل قبل ذلك نجد ملامحه في ديننا، وخاصة الواردة في القرآن الكريم عن الأقوام السابقة، وفيها عبر وأحكام، وموعظة.

أولا: القصة: مفهومها، نشأتها:

1 - مفهوم القصة:

أ - لغة:

جاءت في قاموس المحيط: «قص أثره قصا وقصيصا: تتبعه، و- الخبر: أعلمه ﴿فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾﴾ [الكهف:64]، أي: رجعا من الطريق الذي سلكاه يقصان الأثر. و﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ﴾ [يوسف:3]: نبين لك أحسن البيان. والقاص: من يأتي بالقصة»[1].

كذلك وردت في معجم العين: «والقاص: يقص القصص قصا، والقصة معروفة. ويقال: في رأسه قصة أي جملة من الكلام ونحوه. والقصاص: التقاص في الجراحات والحقوق، شيء بعد شيء ومنه القصاص والاستقصاص والاقصاص لكل معنى، اقتص منه أي أخذ منه. واستقص منه، أي طلب أن يقص منه، وأقصه به. وأحسن القصص القرآن»[2]. ومن هنا نستنتج أن كلمة قصة لها عدة معان مختلفة منها: القصاص، وإعلام الخبر، وتتبع الأثر، والحكي...

[1] - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص1270.
[2] - الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، ص395 - 396 .

ب- اصطلاحا:

القصة في معناها العام هي «فن الحكي، وتكون عبارة عن مجموعة من الأحداث، والشخصيات والعناصر الأخرى التي يتم التعبير عنها من خلال الاهتمام بوجود عناصر القصة التي تتمثل في الأحداث، والشخصيات، العقدة، والحبكة، والزمان القصصي، والمكان القصصي فيما يعرف بالزمكان، وغير ذلك من عناصرها»[1]، وكل هذه تشكل جنس القصة ومعالمها.

كذلك يمكن أن نقول عنها بأنها نوع من النثر، وهذا لتخصيص المجال وتضييقه، فعندما نقول أنها نوع من النثر يلغى منطقيا في العقل البشري مجال الشعر، لأن الأدب له ركنان اثنان يقوم عليهما وهما: الشعر والنثر، فنزيد على هذا: «لا يطول ليبلغ حد الرواية، ولا يقصر ليقف عند حد الأقصوصة»[2]، فهذا الصنف الأدبي ليس بطويل طول الرواية، ولا بقصير قصر الأقصوصة، وإنما حده محدد بين الطول، والقصر بحجم مناسب يخلط بين عدد معين من الشخصيات، والأحداث في موضع واضح، وزمان معلوم، وهذا لطبيعته وديناميكيته.

ولدى نجيب كيلاني تعريفا دقيقا من ناحية رؤية ديننا، فيعرّف القصص القرآنية، والتي هي نوع من القصص، فيقول عنها: «واقعة حية، صادقة التعبير، قوية التأثير عظيمة المقصد تتحرك فيها الشخصية والحدث، ويتجلى فيها الصراع الأبدي الخالد، بين الخير والشر، وبين

[1] - يارا مجدي،تعريف القصة وعناصرها،الموسوعة العربية الشاملة، https:w.w.w.mosooch.com ، 20 - 05 - 2022 ،12:03.

[2] - حافظ محمد بادشاه، القصة النبوية: خصائصها وأهدافها التربوية، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، ع 22، 2015، ص133.

المؤمنين والكافرين، وبين الرذيلة والفضيلة، وبين الإنسان والشيطان الشيطان بشتى صوره ومغرياته، والإنسان بقوته وضعفه، باستقامته وعوجه»[1]، وهي من أنفع القصص ومن أكثرها عبرة، وحكمة، وموعظة، وهي دلالة واضحة للعيان أن المسلمين منذ القدم عرفوا الفن القصصي، وهاهو موجود في كتاب الله تردد بين حناياه قصص السالفين.

2 - نشأة القصة:

إن نشأة هذا الفن في أدبنا قديمة جدا، وما تلك المؤلفات إلا شاهدة على ذلك ومنها: «مقامات الهمذاني والحريري ورسالة الغفران لأبي العلاء المعري، ورسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي «ورسالة حي بن يقظان» لابن الطفيل ورسالة الطير للغزالي، إلى « ألف ليلة وليلة » التي لم تكن غير مجموعة قصص قصيرة متداخلة ومتنامية توصل واحدة منها إلى الثانية، وتفتح بابا للثالثة فالرابعة وهكذا. وبإمكاننا أن نعثر على قصص عربية في العقد الفريد والمستطرف والخزانة والأغاني والكامل والأمالي وغيرها»[2] وهي بعض ما وجد وما غاب أعظم وأكثر.

في العصر الحديث مرت القصة بمراحل ثلاث: أولها مرحلة الترجمة، وفيها قام أدباء العرب بترجمة القصص الغربية، والتصرف في أشكالها وكلماتها، مع الحفاظ على الجوهر، واللب بكل أمانة ودقة، ومنهم رفاعة الطهطاوي، والذي قام بترجمة قصة "المغامرات تليباك" لفنلون، وغيّر عنوانها فسماها "وقائع الأفلاك في حوادث تليباك"، وبقيّ الأمر على حاله مستمرا إلى أن وصل الأدب والوعي فيه ناضجا، وظهر في ميدان

[1] - نجيب كيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ص51.
[2] - فؤاد قنديل، فن الكتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، د.ط ،2002، ص31.

الترجمة جامعيون مثقفون أمثال: طه حسين، وعبد الرحمن البدوي، محمد عويض وغيرهم، ثم تعدت القصة هذه المرحلة إلى محطة أخرى، وهي الاقتباس في هذه الفترة كثر الاقتباس من التراث ممثلا في المقامة، كذلك الاقتباس من القصص الغربية إما عن طريق التعريب، أو عن طريق الترجمة الحرفية كما فعل البستاني، والمنفلوطي، وحافظ إبراهيم وغيرهم[1].

وهذا الأمر شهد إقبالا عظيما، مما دفع بالعديد من المؤلفين إلى ترجمة ألوان من القصة الغربية أمثال: إبراهيم عوض، عبد القادر المازني، أحمد حسن الزيات، محمد عوض وغيرهم، وأنتج كم هائل من القصص، وبعدها جاءت مرحلة الإبداع، وفيها تجلت معالم القصة العربية الحديثة، إذ انتقل الكتاب العرب فيها من الاقتباس، والترجمة إلى الكتابة، والتأليف، وتميزت أيضا بتأليف نوع معين من القصة والرواية، ألا وهي الرواية التاريخية والقصص التاريخية[2].

وفي هذا صدد يقول محمود تيمور: «وحسبنا أن يظهر فينا مثل طه حسين بكتابه الأيام، وتوفيق الحكيم بأهل الكهف وعودة الروح، حتى نعلم أن القصة اليوم تجاري سائر النهضات الأخرى، وأخذت تتخلص من النفوذ الأوروبي وتظهر لأبناء وطنها مستقلة تتبوأ مكانها في الأدب

[1] - أمل العتوم ، القصة العربية نشأتها وتطورها، موسوعتك بالعربي https://e3arabi.com، 23 - 05 - 2022، 21:47 .

[2] - المرجع نفسه.

العالمي»[1]، أي بدأت الإبداعات عربية خالصة من واقع البيئة، والمجتمع العربي، وبنفس العروبة.

2 – 1 في الجزائر:

نشأت القصة في الجزائر متأخرة بالنسبة لنظيرتها في المشرق، وظهر كتاب أرسوا دعائمها، وهيئوا مناخها أمثال محمد طاهر لاشين وغيره، وتميزت بمرحلتين: مرحلة ما قبل الثورة بداية بفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، ظهرت إبداعات لم تصل إلى مرحلة النضوج الفني، ولكنها تحسب محطة تاريخية هامة للبلاد، وكانت وسيلة الكتابة فيها اللغة الفرنسية بحكم الاحتلال الفرنسي وسياسته، ثم مرحلة ما بعد الثورة، وفي هذه الفترة بدأت القصة تشق طريقها إلى النضوج، وظهر قصّاصون أمثال: أحمد رضا حوحو في **"حمار الحكيم"** 1953، **"الفجر الجديد"** لأبو العيد دودو في 1957، **"عندما يحين الوقت الأخضر"** السائحي، **"عندما تعلن الدماء"** حسن مزيان، **"من حديث الحجاج في الدكاكين"** لأحمد بن عاشور سنة 1950، صورة بصائر إسماعيل محمد العربي[2].

[1] - محمود تيمور، نشوء القصة وتطورها، المطبعة السلفية، القاهرة، مصر، د.ط ، د.ت، ص49.

[2] - سامية مزيان، معجم الألفاظ في المجموعة القصصية مات العشق بعده لخير شوار، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات شهادة الماستر في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2015 - 2016، ص31.

ثانيا: دراسة في المجموعة القصصية:

1 - بطاقة فنية للسلسلة الذهبية:

- **اسم الكتاب:** السلسلة الذهبية - في قصص الأطفال-
- **اسم المؤلف:** عز الدين جلاوجي.
- **دار النشر:** منشورات المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع.
- **البلد:** الجزائر.
- **الطبعة:** الأولى.
- **السنة:** 2020.
- **عدد الصفحات:** 59 صفحة.

2 - التعريف بالمجموعة القصصية "السلسلة الذهبية":

السلسلة الذهبية هي: مجموعة قصصية من تأليف الروائي الجزائري عز الدين جلاوجي، تحتوي على عدّة قصص تخص الفئة العمرية الصغيرة، أي فئة الأطفال، وتعد من مكتبة أدب الطفل في الجزائر، ومن نصوصه المطروحة في الساحة الأدبية والنقدية، ومن قصصها نذكر: طارق ولصوص الآثار، الحمامة الذهبية، صراع الأشقاء، وكل واحدة من هذه الثلاث تحمل عدة معاني وقيم أخلاقية، تربي الجيل

الناشئ على أرقى وأسمى الأخلاق، كذلك احتوت على ميزة فريدة من نوعها، ألا وهي تطبيقات عملية عند آخر كل قصة تتضمن الإملاء، وبعض القواعد ليستفيد منها الطفل بعد قراءته، فيزداد انتفاعا وثراء معرفيا ولغويا، وهذه تحسب للقاص كذلك نجد أن هذه السلسلة مزودة بصور تبين فحوى القصص، وتزيد مضمونها وضوحا.

2 -1 قصة طارق ولصوص الآثار:

2 - 1 - 1ملخص القصة :

تتكلم القصة عن الطفل طارق، وهو البطل فيها، أنهى دراسته وتجهز هو وعائلته لقضاء بعض الوقت، والذهاب في رحلة معا، ولكنه لم يبق منتظرا في جلوس ولهو، وإنما استثمر الوقت في المطالعة وتغذية عقله وفكره، وتجواله في عالم الكتاب وبين رفوف المعرفة والثقافة، نامت عينه وبدأ حلمه وبدأت القصة من ها هنا، يلتقي طارق بصديقه عقبة ويقرران صنع مركبة فضائية، لشغفهما بمجال الفضاء ولروحهما التي تحب المغامرة والاكتشاف، ولكن في أخد ورد يئس عقبة من استطاعتهما صنع تلك الآلة، فقرر التوقف والتخلي عن الحلم، لكن طارق نصحه وبين له أن العزيمة والإصرار، هي من تصنع الأحلام وتحولها من الفراغ إلى الواقع.

فجأة يظهر رجل كريم فينتبهان له، ويسأله طارق عن اسمه ويخبره الآخر بأنه عباس ابن فرناس، وأنه أتى ليساعدهما، فعمل ثلاثة معا وأنجزا تلك المهمة، وأول رحلة قاموا بها كانت لزيارة متحف الهواء الطلق بالطاسيلي في جنوب الجزائر، هذا المكان الذي يجمع بين لابتيه حضارة

رسخت أقدامها في هذه البلاد - يعني الجزائر-، وبعد الاستطلاع وتمتع بالتاريخ قرّروا العودة، وفي طريقهم وجدوا مجموعة من المخربين يخربون الآثار، ويتصرفون فيها بكل جرأة وجرم، فتوجهوا نحوهم، وأخبر عباس بن فرناس الشرطة، واعتقلوا هؤلاء المجرمين، وبعدها افترق الأطفال وعاد عباس من حيث جاء، واستيقظ طارق على صوت أمه وهي توقظه من هذيانه فقصّ على أسرته مغامرته كلها.

2 - 1 - 2 شخصيات القصة:

أ - طارق: الشخصية البطلة في القصة التي اعتمد عليها عز الدين الجلاوجي في ربط أحداث السرد، وهي شخصية متميزة بالنباهة والمعرفة، والاجتهاد، وما يدل على ذلك ما جاء في النص «طارق تلميذ مجتهد لم يخلد إلى الكسل في انتظار موعد الاصطياف، بل اعتكف في مكتبته وراح يطالع ما وقع أمامه من كتب ... وقرأ أيضا عن أمر أعجبه وأثار اهتمامه، أنه عالم الفضاء والطيران والمركبات الفضائية. وتمنى طارق أن يركب يوما مثل ذلك ويحلق في الفضاء مكتشفا»[1] وهذا الاهتمام انبنت عليه القصة من أولها إلى آخرها.

كذلك تتميز الشخصية بروح الإصرار والمثابرة، ويظهر ذلك في كلمته لصديقه عقبة ناصحا، ومحفزا «أعرفك تلميذا مجتهدا، والمجتهد يا صديقي لا ييأس ولا يفشل، ولا يؤمن أبدا بشيء يسمى المستحيل، كل شيء ممكن أمام العقل البشري»[2] فاليأس هو أكبر هزيمة للإنسان إذا خلد

[1] - عز الدين جلاوجي، السلسلة الذهبية - من قصص الاطفال-، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2020، ص08.
[2] - عز الدين جلاوجي، السلسلة الذهبية - من قصص الأطفال -، ص08 – 09 .

إليه واستند عليه، وأيضا قوله: «أنا مصر يا صديقي العزيز، ولابد أن أخترع مركبة نطير بها في الفضاء، إن الذين اخترعوها ليسوا خيرا منا، إنهم بشر مثلي ومثلك فقد حاولوا وأصروا وصبروا فحققوا ما يريدون»[1]، فالإصرار هو أول العزيمة، وبالعزيمة، والعناد، والتحدي تتحول الصحراء إلى الجنة، والحلم إلى حقيقة.

ب - عقبة: هي شخصية مساعدة للشخصية البطلة وملازمة لها على طول القصة، ولم يذكر لها ملامح ولا صفات توضحها، وإنما ذكرت كصاحب مرتبط ارتباط وثيق بطارق، وهو يئِس بعض الشيء، وكان على قاص لابد أن يزرع فيه ذلك حتى تتسلسل الأحداث، فيصبح للقصة قطبان قطب محوري، وقطب مساعد ملازم، وهذا يظهر ذلك من خلال قوله: «لا يا صديقي طارق أنت دائما لا تحلم إلا بأشياء المعقدة الصعبة، مستحيل أن نصنع طائرة أو مركبة فضائية»[2]، وقوله أيضا: «صحيح هذا الذي تعلمناه في المدرسة، لكن هذه الجبارة تحتاج إلى أدوات ووسائل كثيرة ومعقدة ونحن لا نملك كذلك»[3]، ولكن رغم ذلك إلا أنها تحفزت من جديد بظهور عباس ابن فرناس، وساعدت في تتمة القصة.

ت - عباس ابن فرناس: هو من شخصيات القصة المهمة، وإذا أردنا أن نتحدث عنه، فإننا ننطلق من بعدين: الأول من البعد التاريخي، فعباس هو أحد العلماء والمفكرين العرب في العصر الأندلسي، وهو موسوعة علمية في الحضارة العربية، أما البعد الثاني فهو من ناحية دوره في القصة،

[1] - عز الدين جلاوجي، السلسلة الذهبية - من قصص الأطفال -، ص09 .
[2] - المرجع نفسه، ص08.
[3] - المرجع السابق، ص09.

وذلك أنه يمثل الناصح، والمرشد، والحكيم في النص، والمرجع الذي يستند عليه طارق وعقبة، فيسألانه في كل ما يحيرهما، وهذا موجود طيات القصة، منها اقتراحه عليهما زيارة المتحف عندما أعطوه قرار وجهة الرحلة إذ يقول: «اقترح أن نزور المتحف الهواء لطلق بالطاسيلي في الجنوب الجزائري»[1]، لتعريفهما بتاريخ الحضارة البشرية.

كذلك له مواضع عدّة في التوضيح للأطفال بأن المراكز التاريخية، هي بمثابة خلية تجمع شتى أصناف البشر بكل حب وحرية، إذ يقول: «يا أبنائي الأعزاء إن تراث البشرية يجب أن يكون وسيلة من وسائل التقارب بين أبناء البشر، ومحطة للمحبة والسلام، وتبادل الثقافات، انظرا إلى الأطفال إنهم يلعبون ويمرحون مسرورين فأسعدهما ذلك»[2]، وبين لهما أن الآثار التاريخية تجمع بين كل الأمم دون تفرقة أو عنصرية، فالكل سواء وتجمعهم روابط، وجذور كلها محبة وإنسانية.

ويكمل في وصف المكان الذي هم متواجدون فيه ليعرف الأطفال الذين معه عليه، وعلى ما فيه فيقول: «مازالت كما هي على واجهات الكهوف، وعلى صخور الجبال زاهية لماعة، وهي تكشف خصب هذه المنطقة في القرون الغابرة، وممارسة الصيد فيها، وأنواع الحيوانات التي كانت تعيش على أرضها، ودرجة التحضر البشري الذي كان هنا»[3]، وكله إثراء لمعرفتهم وتوسيع لمداركهم.

[1] - عز الدين جلاوجي، السلسلة الذهبية - من قصص الأطفال -، ص12.
[2] - المصدر نفسه، ص14.
[3] - المصدر السابق، ص15.

إذن فاستحضار عز الدين جلاوجي لهذه الشخصية التاريخية كان بصمة إبداع منه، وذلك مع إدخالها في حلم وجعلها بمثابة المرشد السياحي للأطفال، وعلى رأسهم البطل طارق فهذا انجاز كبير، ويزيد في جمالية القصة، كذلك تعريف القارئ وخصوصا أنها موجهة إلى الطفل بهذه الشخصية، وجعله على معرفة بها وأنها من أجداده في العصر الأندلسي، فإذا رآها ثار فضوله ونهضت همة استكشاف الغامض فيه، فيرجع إلى العصر الحقيقي للشخصية، فيتعرف على حضارة أجداده، وبالتالي يكون القاص قد أرجعه إلى تراثه بطريقة غير مباشرة.

وبعد كل هذا يسلط الضوء على بقعة تاريخية في الجزائر، ليعرف الطفل الجزائري آثاره وآثار أسلافه، إضافة إلى تنويع الشخصيات: جاكلين الأمريكية، نو الياباني، جمبو من جنوب إفريقيا، محمد الخليجي، وهي شخصيات من بقاع مختلفة جمعت بينهم رابطة المغامرة واكتشاف، كذلك مجموعة المخربين، وهي تمثل الشخصية المعارضة، وأنا رأيتها من وجهتين إما أن القاص كان يقصد سارقي الآثار، ويعرف الصغير على هذا الفعل المشين، وأنهم خونة، وأن الحفاظ على الوطن يكون بوضع حد لهؤلاء، وإنزال بهم أشد العقوبات، أو أنه يعني الغرب، وكيف أنهم سرقوا آثارنا، وخرّبوا تاريخنا بالتشويه، والتزييف...

من الفوائد والقيم التي بثّها القاص في هذه القصة، قيمة التعاون، قيمة الاجتهاد، قيمة المثابرة والإصرار، وهذه إذا وجدت في طفل فإنها تبني شخصيته، وتعزّز دعائم أخلاقه وترفع شأنه، وتجعله خير نشء لخير مستقبل، فهذه الأخلاق هي تكاد تنعدم الآن بسبب المؤثرات الخارجية،

وأراد عز الدين أن يبني الطفل جزائري بناء صحيحا يكون فخرا لنفسه وأهله وأمته.

2 - 2 - الحمامة الذهبية:

2 - 2 -1 ملخص القصة:

تتحدث القصة عن الحمامة البيضاء كانت تعيش فوق شجرة الزيتونة المباركة، هي وأفراخها في سعادة وهناء، إلى أن آتى اليوم الذي جاء فيه القرد اللعين طامعا في أخد مكانهم، والاستيلاء عليه ظلما وعدوانا، ومن هنا بدأ الصراع في أخد ورد وترهيب وترغيب من طرف القرد والحمامة، تلمع في خلدها فكرة جهنمية، وهي أن تفقع عين القرد، وتطرده من أسفل الشجرة، فتفعل ذلك في جنح الليل، فيقوم صائحا مهددا ومتوعدا الحمامة، ثم يفكر، ويمكر في أن يأتي بالدعم يجوب الأراضي والتلال، ويتخطى الأنهر والوديان، ويصل إلى مكان صديقه الخنزير القذر المنبوذ في كل بقعة وزمان، يقترح عليه بكل حيلة أن ينتقم كلاهما من الحمامة، ومقابل دعمه أن يؤمن له مسكنا فوق الشجرة، ويدعمه بكل ما أوتي من قوة ماديا ومعنويا.

تخرج الحمامة كعادتها كل يوم في تأمين الطعام، فيستغل الماكران فرصة خروجها ويستوليان على المكان، ترجع فتفاجأ بما وقع لها ولأولادها، فتشتعل شرارا وغضبا، وتتوعد وتهدد الخنزير كل يوم، ويرد هو لآخر في كبرياء متحصنا بجدران بيته إلى أن تيأس، وتأخذ لنفسها مكانا فوق سفح الجبل يؤويها هي وصغارها، ثم تبدأ بتعليمهم طرق العيش ومواجهة المصاعب، حتى اشتدوا ذكرّتهم بثأرهم وبمكانهم الحقيقي،

فعادت للمحاربة حتى تسترد حقها بالتخطيط المحكم وبالتدبير الدقيق، فبدأت بالقرد فقتلته لأنه يستحق ذلك، وحاصرت الخنزير حتى خرج من وكره متألما من شدة الجوع وكله خوف ورعب، يسقط نفسه من أعلى الشجرة بغية قتلها، وبخفة تنساب من موضعها فيقع على الأرض متكسرا، وتعود إلى مأواها معزّزة مكرّمة، وهكذا الظلم لا يدوم وطالب للحق لابد أن يرجع له حقه ولو بعد حين.

2 - 2 - 2 شخصيات القصة:

أ - **الجد:** يعد الراوي أحد المكونات السردية الأساسية في بناء عملية السرد، وهو «الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها، سواء كانت حقيقة أم متخيلة. ولا يشترط فيه أن يكون اسما متعينا، فقد يتقنع بضمير ما، أو يرمز له بحرف»[1]، أي هو النائب عن القاص أو روائي في تقديم الحكي، فيتكلم على لسانه ويسند إليه طرح الأحداث، وتشكيل الصراع، وخلق الحبكة الدرامية، وتوصيف الشخصيات وتعريفها... وشخصية الجد هنا هي من مثلت هذا الدور، وأسند إليه عز الدين جلاوجي هذه المهمة في تعريفنا بقصة الحمامة.

ومما يدل على روايته هي كلمة **"يروى"** في مقدمة القصة، وأيضا المشهد الذي صوره لنا في هذا النص: «ما إن فرغ جدنا من صلاة العشاء حتى أحطنا به وامسكنا بعنقه نلح عليه في أن يقص علينا قصة طريفة كما تعودنا كل ليلة... وجدنا طيب القلب لا يمكن أن يرفض لنا طلبا.. ضحك من أعماق قلبه .. عدل كوفيته جيدا فوق رأسه علا وجهه حزن عميق:

[1] - محمد عزام، الراوي والمنظور في السرد الروائي، ديوان العرب – منبر للثقافة والفكر والأدب، https://www.diwanalarab.com، 21 - 04 - 2016، 14:35.

- سأقص عليكم يا أحفادي الأعزاء قصة الحمامة والقرد والخنزير...»[1]، وهذه الصورة تبيّن لنا مجلس القصّ، تحلّقوا حول جدهم يريدون أن يشنفوا أسماعهم بقصة يأخذون منها فوائدا وعبر.

ب - الحمامة: هي الشخصية الرئيسية في القصة، ومن أوصافها أنها «حمامة بيضاء ناصعة البياض لها رأس ذهبي اللون وجناحان خضراوان، وهي كما تلاحظون عجيبة لم تر الخليقة مثلها قط»[2]، فتبينت لنا أنها بيضاء، ومذهبة الرأس، وجناحاها فيهما خضرة، وكل لون من هذه الألوان تزيد في وصف الشخصية، فالحمامة في الأصل ترمز إلى السلام، والبياض الذي فيها يرمز إلى النقاء والايجابية، ويؤكد على السلام أيضا، الخضرة تعني التناغم والاستقرار، ولون الذهب يعني الجمال، والأناقة، والانتصار، والملكوت، والقيادة، والثقة، كل هذه المعاني تجسدت في شخصية الحمامة[3].

وسنجد في النص كل المعاني التي ذكرناها، إن لم تكن كلها فيوجد بعضها، فالجمال والأناقة قد ذكرت، أما الشجاعة فتمثلت في دفاعها عن مسكنها، ومسكن أولادها، وفقع عين من مسه وأراد سلبها إياه، وكان المعني هنا هو القرد، بكل شجاعة وقوة «نزلت إلى الأرض فاختارت صخرة كبيرة، وراحت تحدد منقارها عليها، حتى تأكدت من حدته رفرفت بهدوء إلى حيث يغط القرد في سبات عميق، واختارت عينه اليمنى وبقوة

[1] - عز الدين جلاوجي، السلسلة الذهبية - من قصص الأطفال -، ص23 .
[2] - المصدر نفسه، ص23 .
[3]- ينظر: راندا عبد الحميد، اعرف شخصيتك من لونك المفضل في علم النفس، مقال، https://mqaall.com/، 13 - 04 - 2022، 18:09.

نقرتها نقرة حادة»[1]، وارتفع مع الضربة صياح القرد وعويله، وتبين بهذا الفعل أن من يقترب من أرضك ومكانك فاقطع دابره قبل أن يقطع دابرك.

كذلك تتميز بالعناد والتحدي، وخاصة عندما استطاع القرد مع الخنزير في سلبها البيت الذي كانت تسكنه، فكانت تذهب كل يوم «إلى الشجرة تصيح في الخنزير القذر أن يخرج إليها... وتعود كل مساء إلى فراخها يائسة حزينة، تقص عليهم وتواسيهم، وتزرع في قلوبهم أمل العودة إلى الشجرة المباركة»[2]، رغم يئسها إلا أنها لم تترك محاربتها، وأملها في العودة إلى بيتها من جديد وهو الشجرة المباركة.

الحمامة شخصية قيادية، وتتجلى هذه الصورة حين اشتّد أولادها وصاروا ذو قوة وبأس ذكرتهم بانتقامهم وأن مكانهم الحقيقي هو الشجرة المباركة وليس سفح الجبل وشكلت حيلة وخطة تقول: «لقد استقر تفكيري على حيلة، أن الخنزير في الشجرة ينزل ليلا لينال طعامه، وطعامه يوفره له القرد اللعين، وأنا أخطأت أول الأمر حين حاربت الخنزير نهارا ونسيته ليلا، وحين حاربت الخنزير ونسيت القرد»[3]، وهنا بدأ يظهر جانبها العسكري، والقيادي، وحمستهم بقولة وهي: «اسمعوا يا أولادي سنذهب هذه المرة جميعا، ولن نعود حتى ننتصر، فان الله لا يخيب كل مطالب بحقه»[4]، انتصروا على إثرها في الأخير.

أيضا إعطائها للإشارة وتقسيم المهام بقتل القرد أولا، ثم الاهتمام بالخنزير ثانيا «وما كاد يظلم حتى لمحوا من بعيد القرد الأعور يتعثر في

[1] - عز الدين جلاوجي، السلسلة الذهبية - من قصص الأطفال -، ص25.
[2] - المصدر نفسه، ص31.
[3] - المصدر السابق، ص32.
[4] - المصدر السابق نفسه، ص32.

مشيته، يسقط وينهض، وهو معبأ بأكياس الطعام، وأعطت الحمامة إشارة الانطلاق فانطلق أبناؤها بكل عزم وصوب القرد الأعور، ونزلوا في ضربا مبرحا، وهو يصيح ويستغيث حتى أسقطوه أرضا جثة هامدة لا حراك بها»[1]، ثم عادت إلى الخنزير وحاصرته، وهزمته ونال جزاءه متكسر العظام، مهشم الأضلاع. وهذه هي شخصية الحمامة التي صاغها لنا عز الدين في إبداع، وتركيب دقيق، وتناغم بين صفاتها، وألوانها الموجودة فيها.

ومن شخصيات الأخرى هناك شخصية القرد الأبيض، وشخصية الخنزير الأسود، والأولاد (الأفراخ) الحمامة، أما الأولاد فهي شخوص ظهورها مرتبط بالشخصية الرئيسية، ولم يأتي فيها أي وصف أو حوار إلا مع بطل القصة، ومن ناحية أخرى نجد أن شخصية القرد، والخنزير شخصيتهما متقاربة جدا فكلاهما يمثل المعارضة في هذه القصة، وكلاهما ينطوي على المكر، والظلم، والبغي، وهذا متجسد في النص كله من أوله إلى آخره، وكيف أنهم سرقوا بيت الحمامة، وطردوها ظلما، وعدوانا وعلى غير وجه حق، والصراع الذي انبنى بينهما، وفي النهاية نال كل منهما جزاءه الذي يستحقه.

من الفوائد المستنبطة والقيم المرسخة في النص، وهي قيمة مشتركة بين هذه القصة، والقصة الأولى وهي قيمة التعاون، ولاسيما في الحق وقد قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ﴾[2]، فجسد عز الدين جلاوجي التعاون فيما بين الحمامة، وأولادها، ومحاربتهم

[1] - عز الدين جلاوجي، السلسلة الذهبية - من قصص الأطفال -، ص34.
[2] - سورة المائدة، الآية02.

للأعداء لاسترداد حقهم المسلوب، والعدوان تمثل في العلاقة المشتركة بين القرد، والخنزير على الظلم، والذي انتصر في النهاية هم أصحاب الحق والبر على أصحاب الإثم والعدوان.

كذلك نستنتج أن الظلم عاقبته وخيمة، وهي الهزيمة، والذل، والانكسار، ونرى كيف كانت نهاية كل من القرد والخنزير، فالطفل عندما يُقرأ له هذه الأشياء، وخاصة أن جوهر هذه القصص والأخلاق الموجودة في فحوى الكلمات آتية من مصدر الدين الإسلامي، فالتعاون أمر الله به ورسوله، الظلم نهى الله عنه، طلب العلم والاجتهاد أمر الله به وهذه الأمور نحن نستخرجها من هذه القصص، والطفل إذا قرأها فانه يتشرب بها ويتصف بصفاتها.

يوجد بعض الجمل التي تمثل قسم الحكم في هذه القصة منها:

تستطيعون قهر الظالمين بإصراركم وإرادتكم.

إياكم أن تنتظروا من عدو خيرا، وإياكم أن تثقوا بماكر مخادع.

إن الله لا يخيب كل مطالب بحقه.

الدفاع عن الحق لا يعني الحقد.[1]

[1] - ينظر: عز الدين جلاوجي، السلسلة الذهبية - من قصص الأطفال -، ص32-37.

2 - 3 قصة صراع الأشقاء:

2 - 3 -1 ملخص القصة:

تبدأ القصة بالالتقاء كل من الألف والياء والواو في حياض المدرسة يسلم كل واحد على أخاه بحرارة فهم حروف العلة، يقولها الواو بفخر فتحزن الياء لذلك، وتنتحب حظّها لأنها سميت علة، والعلة هي السقم، والمرض يرد عليها بأنها حروف اللطافة، والرقة، واللين يصمت الجميع فيطرق الباب، وتدخل الشقيقات الثلاث من عائلة الحركات الضمة، والكسرة، والفتحة، وتأتي السكون في الأخير يحملنها أخواتها لأنها مقعدة إلى كرسيها المخصص لها يبدأ كل واحد بالتعريف بنفسه، وينضم كل منهم إلى شقيقه حاملا وسامه الذي هو القلادة متفاخرا على غيره، ومن هنا يبدأ الصراع بين من هو الأفضل رغم أن كل واحد منهم مرتبط بالآخر، وفي النهاية تصفوا القلوب، وتغمرها المحبة، ويذهب الجفاء، والتفاخر فهم كلهم إخوة ولا أحد في غنا عن الأخر، فلا حروف تستغني عن الحركات، ولا للحركات معنى بدون حروفها، والسكون هو الإيقاع الذي يضفي رونقا، وجمالا كلهم مجموعين تحت سقف العربية العظمى.

2 - 3 - 2 شخصيات القصة:

إن شخصيات القصة ما هي إلا الحروف، وحركات، وهي الألف والواو والياء والفتحة ولضمة والكسرة والسكون والنص الذي بين أيدينا هو فتحة علمية أدبية أراد القاص أن يفتحها حتى يتعلم الطفل بدون مشقة، ويستوعب الحروف، وحركات، وعمل كل حرف، والحركة التي تتبعه كاملا عن طريق حوار يجسده بين هذه الحروف في شكل قصة لطيفة

ترغب الطفل في تعلم النحو، والعربية، ولا ترهبه منه فيعتقد أن لغة معقدة تعقيد الغابة التي لا تعرف منها مدخلا من مخرجا، وهي طريقة ذكية لو نستعملها في جميع القواعد لكان الطفل الجزائري غاية في نبوغ في لغته الأم، وإذا اشتد عوده تناول المنظومات، والدواوين العربية الخاصة بالنحو، والصرف بعدما يكون قد أخذ أساسيات اللغة العربية، وهذه ثانية تحسب للقاص عز الدين جلاوجي. وهي قصص ماتعة تحوي عبر وفوائد، وتدعوا إلى الأخلاق السامية، والقيّم الراقية تبني النشء بناء صحيحا.

خاتمة

وصلنا أخيرا إلى ختام البحث وقد خلصنا إلى نتائج نذكر منها:

- أدب الطفل هو أدب حديث النشأة إذ كان ظهوره في العصر الحديث.

- أول الظهور لأدب الطفل كان بين ديار الغرب ثم بالاحتكاك، والترجمة وصل إلى الوطن العربي.

- الشخصية هي من العناصر السردية المهمة في بناء عملية السرد.

- للشخصية أبعاد تبنى من خلالها ألا وهي: بعد جسماني، نفسي، اجتماعي.

- تعد قصص السلسلة الذهبية من القصص الممتعة، وتحمل قيّم سامية تدعوا إلى الأخلاق والفضيلة

- عدّد القاص بين الشخصيات حتى لا يقع الطفل وهو القارئ الحقيقي لانتاجاته في الملل فنجده يستعمل قصص إنسانية: كطارق، وعقبة، وشخصيات حيوانية: كالحمامة، والقرد، والخنزير.

- كما أنه اتخذ من القصص التي بناها على شخصيات الحروف بعدا تعليميا للطفل فهو ما يعرف بالتعليم بالدراما، وهو أكثر تركيزا بالنسبة للطفل، فالطفل يبحث عما هو قريب إلى شخصيته، ويبحث عن الجديد.

- فهل يؤثر أدب الطفل في تكوين شخصية الطفل ونضوجه ؟ وهل أخذ هذا الأدب في الجزائر مكانته التي يستحقها من حيث الدراسة والنقد والتأليف؟.

ملحق

السلسلة الذهبية

قصص للأطفال

1. طارق ولصوص الآثار
2. الحمامة الذهبية
3. صراع الأشقاء

عزالدين جلاوجي

دار المنتهى
للطباعة والنشر والتوزيع-الجزائر

3

قصة طارق ولصوص الآثار:

قصة الحمامة الذهبية:

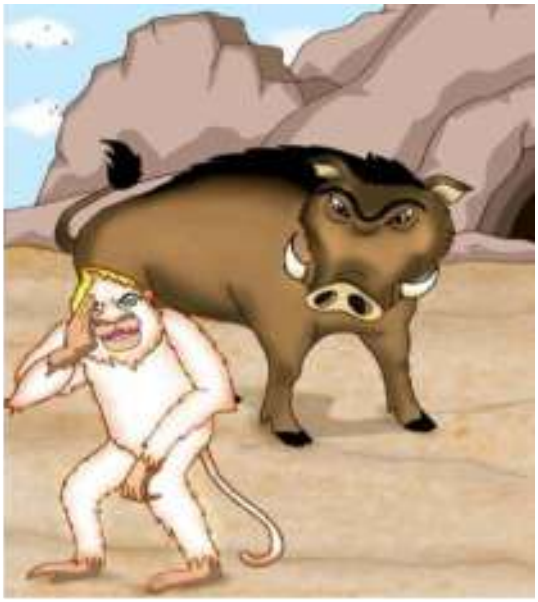

مكتبة البحث

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

أولا: المصادر.

- خليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، تر وتح: عبد الحميد الهنداوي، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ج: 02.

- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ج:1.

- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2002، ج3.

- عز الدين جلاوجي، السلسلة الذهبية - من قصص الاطفال -، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2020.

ثانيا: القواميس والمعاجم.

- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت.

- إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية مرتبا ترتيبا ألف بائيا وفق أوائل الحروف، مر: محمد محمد تامر وآخرون، دار الحديث، القاهرة، مصر، د.ط، 2009.

- جبران مسعود، الرائد لغوي عصري رتبت مفرداته وفق لحروفها الأوائل، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط7، 1992.

- محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، دار الغد الجديد، القاهرة، مصر، ط1، 2014.

- فرج عبد القادر طه وآخرون، معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، د.ت.

ثالثا: المراجع العربية.

- أحمد الزلط، أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي – دراسة تحليلية ناقدة -، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت

- جابر عبد الحميد جابر، نظريات الشخصية "بناء –الديناميات – طرق البحث - التقويم "، دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د. ط، 1990

- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي "الفضاء، الزمن، الشخصية"، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 1990

- حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1991.

- سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة، عمان، ط1، 2006.

- عبد العزيز عتيق، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1972.

- عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ط4، 2008.

- عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1990.

- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، بيروت، لبنان، د.ط، 1998.

- فؤاد قنديل، فن الكتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، د.ط، 2002.

- محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، دار لامان، الرباط، المغرب، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط 1، 2010.

- محمد داني، أدب الأطفال، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2019.

- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د.ط ، 1997.

- محمد مندور، الأدب ومذاهبه، نهضة مصر للطباعة، مصر، د.ط، د.ت.

- محمود تيمور، نشوء القصة وتطورها، المطبعة السلفية، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت.

- مصطفى الصاوي الجويني، حول أدب الأطفال، منشأة معارف بالإسكندرية، مصر، د.ط، د.ت.

- نجلاء نصير بشور، أدب الأطفال العرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.

- نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الإسراء للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط2، 1991.

رابعا: المراجع المترجمة.

- أ.م. فورستر، أركان القصة، تر: كمال عياد جاد، مر: حسن محمود، دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع، القاهرة، مصر، د.ط، 1960.

- تزفيطان تودروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، منشورات اختلاف، مديرية الآداب والفنون، الغزوات، الجزائر، ط1، 2005.

- جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد الإمام، ميريث للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ط1، 2003.

- سميث ليرر، أدب الأطفال من ايسوب الى هاري بوتر، تر: ملكة أبيض، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، ط1، 2010.

- فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، تق: عبد الفتاح كيليطو، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سورية، ط1، 2013.

خامسا: المجلات.

- حافظ محمد بادشاه، القصة النبوية: خصائصها وأهدافها التربوية، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، ع 22، 2015.

- رافد سالم سرحان شهاب، أدب الطفل في العالم العربي مفهومه، نشأته، أنواعه وتطوره – دراسة تحليلية تحليلية -، مجلة التقني، جامعة التقنية لوسطى، العراق، مج: 26 ، ع:6، 2013.

- الشارف لطروش، أدب الأطفال في الجزائر واقع واقتراحات، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، الجزائر، ع: 13، 2013.

سادسا: المذكرات الجامعية.

- حمو بن ابراهيم فخار، الحماية الجنائية للطفل في التشريع الجزائري والقانون المقارن، رسالة لنيل دكتوراه علوم في الحقوق، تخ: قانون جنائي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015.

- خديجة قيطون، عبيدة قوجيل، سيميولوجية الشخصيات في رواية "تواشيح الورد" لمنى بلشم، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، تخ: أدب حديث، جامعة العربي بن مهيدي، أم بواقي، 2016- 2017.

- سامية مزيان، معجم الألفاظ في المجموعة القصصية مات العشق بعده لخير شوار، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات شهادة الماستر في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2015 – 2016.

- سعد عودة حسن عدوان، الشخصية في أعمال رفيق عوض الروائية - دراسة في ضوء المناهج النقدية، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2014.

- فوزية بن عمر، مفردات قصص الأطفال في الجزائر ومدى توافقها مع معجم الطفل – معجم بستان الكلمات – انموذجا -، مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية، تخ: علوم اللسان، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2014-2015.

- ليلى سعودي، بنية الشخصية في رواية الأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي، تخ: أدب عربي حديث، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017.

- نصيرة جبالي، حدة فارس، بناء شخصية الطبيب في روايات نجيب الكيلاني رواية "الذين يحترقون" أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخ: خطاب نقدي المعاصر، جامعة العربي التبسي ، تبسه ، 2016-2017.

سابعا: مواقع إلكترونية.

- العتوم، القصة العربية نشأتها وتطورها، موسوعتك بالعربي https://e3arabi.com، 23 - 05 - 2022، 21:47.

- راندا عبد الحميد، اعرف شخصيتك من لونك المفضل في علم النفس، مقال، https://mqaall.com/، 13 - 04 - 2022، 18:09.

- محمد عزام، الراوي والمنظور في السرد الروائي، ديوان العرب – منبر للثقافة والفكر والأدب https://www.diwanalarab.com، 21 - 04 - 2016، 14:35.

- وفاء خيري، الأدب النفسي.. أمثلة على أعمال تناولت صراع النفس، نون بوست، w.w.w.noonpost.com، 24–05–2019، 22:44.

- يارا مجدي، تعريف القصة وعناصرها، الموسوعة العربية الشاملة، https:w.w.w.mosooch.com، 20 - 05 - 2022، 12:03.

فهرس المحتويات

العناوين	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ ـ ب ـ ت ـ ث

الفصل الأول: أدب الطفل المفهوم والنشأة

أولا: مفهوم أدب الطفل	06
1 – مفهوم الأدب	06
أ – لغة	06
ب – اصطلاحا	07
2 - مفهوم الطفل	08
أ – لغة	08
ب ـ اصطلاحا	09
3 – أدب الطفل	11
ثانيا: نشأة أدب الطفل	13
أ ـ عند الغرب	13
ب ـ عند العرب	15
ج ـ أدب الطفل في الجزائر	17
ثالثا: الفوارق بين أدب الكبار وأدب الصغار	19
رابعا: أهداف أدب الطفل	20
أهداف تربوية	20
أهداف اجتماعية	20

أهداف معرفية ووجدانية	21
خامسا: خصائص أدب الطفل	21

الفصل الثاني: الشخصية مفاهيم وتوضيحات

أولا: مفهوم الشخصية	25
أ ـ لغة	25
ب ـ اصطلاحا	26
ثانيا: تصنيفات الشخصية وأنواعها	31
ثالثا: أهمية الشخصية وأبعادها	38
1 ـ أهمية الشخصية	38
2 ـ أبعاد الشخصية	39
أ ـ البعد الجسماني (الفيزيولوجي)	40
ب ـ البعد الاجتماعي	41
ت ـ البعد النفسي	42

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية في السلسلة الذهبية

أولا: القصة: مفهومها، نشأتها	45
1 ـ مفهوم القصة	45
أ ـ لغة	45
ب ـ اصطلاحا	46
2 ـ نشأة القصة	47

2 - 1 في الجزائر	49
ثانيا: دراسة في المجموعة القصصية	50
1 ـ بطاقة فنية للسلسلة الذهبية	50
2 ـ التعريف بالمجموعة القصصية "السلسلة الذهبية"	50
2 - 1 قصة طارق ولصوص الآثار	51
2 - 1 - 1 ملخص القصة	51
2 - 1 - 2 شخصيات القصة	52
أ ـ طارق	52
ب ـ عقبة	53
ت ـ عباس ابن فرناس	53
2 - 2 الحمامة الذهبية	56
2 - 2 - 1 ملخص القصة	56
2 - 2 - 2 شخصيات القصة	57
أ ـ الجد	57
ب ـ الحمامة	58
2 - 3 قصة صراع الأشقاء	62
2 - 3 - 1 ملخص القصة	62
2 - 3 - 2 شخصيات القصة	62
خاتمة	65
ملحق	67

مكتبة البحث	
فهرس المحتويات	

تم بحمد الله